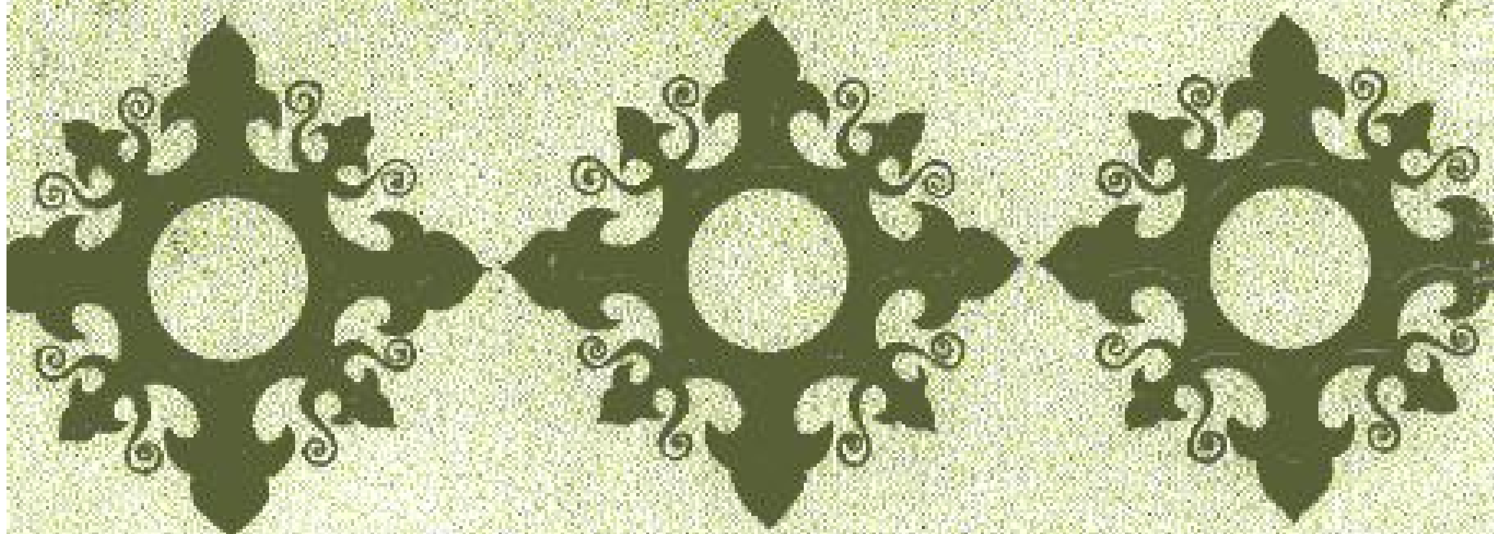
المورد



مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية والنشر ـ
الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر ـ العدد الرابع ـ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣ م



عدد خاص

الفكر العسكري عند العرب

المورد

مجلة تراثية فصلية

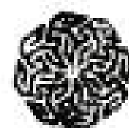


تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية والنشر ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية

عدد خاص

الفكر العسكري عند العرب

المجلد الثاني عشر
شتاء ١٩٨٣
العدد الرابع



رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

سكرتير التحرير صادق كامل

عنوان المجلة



كتـــاب

السماح في أخبار الرماح

للشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين السيوطي

تحقيــق

الدكتور نوري حمودي القيسي

كليــة الاداب ـ جامعــة بغداد
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية

حديث العرب عن السلاح حديث طويل تأخذ اللغة جانبا منه ، وتستأثر المكارم بجانب آخر ، ويتفرد التجربة بما يجدد الحديث عنه ، ويذهب به مذاهب تختلف ، ولكنها تتفق من حيث الهدف ، وتتصل من حيث المعالجة لانه شغل مساحة واسعةفي كتب اللغة والادب والتاريخ والفقه والشريعــة والجهاد والعلوم الاخرى التي نظرت اليه نظـــرةالصانع والمحلل والفنان والكيمياوي التي تتواصل في تهيئته واعداده .

فالسلاح هو اللغة التي عبر من خلالها الانسانعن مطامحه المشروعة وهو الصوت الذي تســمع قدرته وهو يؤدي مهمته ، ويكتب صفحات الوفاء ،ويحقق للامــة تواصلها الحضــاري والفكــري ، وحياتها الانسانية الكريمة ، وقد ظلت احاديثه تتلىوهي تتجاوز العصور ، وتمجد وهي تعبر عــن النوازع الكامنة في روح المقاتلين عندمــا يصبحونوجها واحدا ، ويمتزجون وجودا في ميادين الدفاع، ويتعاملون معه وهو يقف معهم في المواقف الحاسمة،ويعبرون عن حياته وهم يشدون أكفهم على مواضع الحركة فيه ، ومقابض الضرب ، ووسائل المناوشة.وكما وجد فيه الفرسان بضاعتهم التي ترفع فيهم أسباب الانتصار فقد وجد فيه اصحاب اللغة مادتهمالمتناثرة في الاستعمال الدقيق وهم يذكرون اقسامه ويفصلون اجزاءه ، ويحددون اصنافه ، حتى زخرتكتب اللغة بما يدل على هذا الاهتمام فابن النديــم يحصي اعدادا من كتب السلاح(1) فذكر كتـــابالهرثمي في الحروب الذي الفه للمامون ويبدو انه من الكتب الكبيرة فقد ذكر ابن النديم ان المؤلف جعلهفي مقالتين ، المقالة الاولى ثلاثة اجزاء ، الجزء الاول منه عشرون بابا يحتوي على مائتين واربع وستينمسألة ، الجزء الثاني ، سبعة ابواب يحتوي على أثنتين واربعين مسألة ، الجزء الثالث . اربعــةوعشرون بابا يحتوي على مائــة واربــع واربعـــين مسألة . المقالة الثانية ستة وثلاثون فصلا ، الفوخمسة وعشرون بابا ، ويذكر كتاب عبدالجبار بن

(1) ابن النديم . الفهرست ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

عدي للمنصور في اداب الحروب وصورة العسكر ،وكتاب الاشميطي في الفروسية ، وكتاب ادب الحروب وفتح الحصون والمدائن .. وكتاب فراسات السيوف ونعتها وصفاتها ورسومها وعلاماتها ، وكتاب السيوف عند العرب واصناف ذلك ، وكتاب العلم بالنار والزراقات في الحروب ، وكتاب الدبابات والمنجنيقات والحيل والمكائد ، وقال ابن النديم عن الكتاب الاخير انه رآه بخط ابن خفيف .

ويذكر في اخبار ابي حاتم السجستاني[2] انه ألف كتابا في القسي والنبال والسهام ، وكتابا في السيوف والرماح (كتاب الدرع الجوشن) وان الكندي الف كتابا في السيوف وصفاتها[3] .

وكتاب السلاح في المخصص من اوسع الكتب اللغوية لان المؤلف عرض فيه لاسماء السيوف ونعوتها من قبل قطعها ومضائها ولمعانها ومائها واهتزازها وتثلمها وطبعها وعوجها وصقلها وطبعها ومواضعها وصناعها ، ووقف فيه عند غمده وحمائله ومشاهير السيوف . وعرض لاسماء الرماح وطوائفها ونعوتها من مثل اضطرابها ولدونتها وذبولها ولونها واشتدادها وصلاتها واستوائها وضعفها واعوجاجها وقوامها وطولها وقصرها ونعوتها ومن قبل صناعها ومواضعها ثم ذكر الاسنة من قبل حدتها وتثلمها وعرض للسكين ونعوتها واسماء القسي ونعوتها من قبل عيدانها واقتدارها وصنعتها واسماء ما في القوس من اوتار ونعوتها واصواتها والسهام ونعوتها من قبل بريها وتسويتها وضروبها وصفاتها والنصال والرمي بالسهام وعيوبها والاهداف والكنائن واسماء الدروع والتراس واصوات السلاح وابواب القتال وما يتفرع منها واسماء الحروب والضرب بالسيف والطعن ونعوته واسماء الدم والضرب بالعصا وبالسوط وباليد والرجل والحجارة وقد استغرق كتاب السلاح من كتاب المخصص مساحة واسعة من السفر السادس تقرب من مائة وعشرين صفحة[4] .

والمعروف ان ابن سيده ينقل عن كبار اللغويين اكثر مادته التي استخدمها فهو ينقل عن الخليل بن احمد والاصمعي وابي عبيد (القاسم بن سلام) وابن دريد وابي زيد وابي علي وابن جني وابن السكيت وغيرهم ممن عرض لمفردات السلاح وهو استقصاء يوحي بسعة المساحة التي كان يتحرك عليها هذا اللغوي ويوحد مراميها وينسق معانيها ودلالتها .

واذا كان اللغويون العرب قد انفردوا بهذا الجانب اللغوي من اسماء السلاح ونعوته فان كتب الادب قد افاضت في الحديث عن الحرب فقد افرد ابن قتيبة في عيون الاخبار كتابا عن الحرب وادابها ومكايدها ، والاوقات التي نختار لها ، والدعاء عند اللقاء والصبر ، وحض الناس يوم اللقاء عليه ، والحيل في الحروب واخبار الجبناء والشجعان والفرسان واشعارهم والعدة والسلاح ، واداب الفروسية ، والمسير في الغزو والسفر[5] ، وافرد ابن عبد ربه كتابا من العقد للحروب تحدث فيه عن صفة الحروب والعمل فيها والصبر والاقدام وفرسان العرب في الجاهلية والاسلام ومكايد الحرب ووصايا امراء الجيوش وفضائل الخيل وصفاتها وجيادها وسوابقها ووقف عند وصف السلاح والنزع بالقوس[6] .

وتبقى الكتب الاخرى حافلة بضروب الحديث عن السلاح وهي تذكر فضله وصفته وتجمع

---

(٢) ابن النديم ـ الفهرست ، ٦٤ .
(٣) ابن النديم . الفهرست ، ١٩٧ .
(٤) ابن سيدة . المخصص ١٦/٦ ـ ١٣٤ .
(٥) ابن قتيبة . عيون الاخبار ١٠٧/٢ ـ ٢٢٢ .
(٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٩٣/٣ ـ ٢٢٤ والف محمد الهروي المتوفى سنة ٤٣٣ هـ كتابا في اسماء السيف والف ابن جماعة كتاب اولي الاسباب في الرمي بالنشاب والف ابو زيد سعيد بن اوس الخزرجي كتابا في القوس والترس ووضع الاصمعي كتابا في السلاح ومثله صنع ابو دلف العجلي وصنع ابو عبيدة معمر بن المثنى كتابا في القوس والف ابو حاتم السجستاني كتابا في القسي والسهام والنبال وعشرات الكتب الاخرى .

اخباره وتستشهد بالاشعار التي قيلت فيه، وتشكل كتب الحماسة موردا ثرا ، وينبوعا غزيرا وخزانة فريدة تحفل بالحديث عن ضروب الشجاعة وقدرة المقاتلين ، وطبيعة السلاح وهم يذكرون اقتداره ، ويقفون على فضائله ، وقد استغرقت من اشعار الشعراء اقدارا كبيرة ، واتسعت لمشاعر غامرة ، تعاطفت مع كل نوع منه ، وعبرت عن كل مظهر من مظاهره ، حاول مختاروها ان يجمعوا في ابوابها ما وقفوا عليه من جيد الشعر ، وقد ازدادت عنايتهم بهذا الضرب الشعري وهم يجدون في معانيها وقعا في نفوسهم ، وفي استذكارها تجديدا لمظاهر الشجاعة ومقاومة لضروب التحدي .

وكانت حماسة ابي تمام بداية موفقة في هذا الجانب ، عبر في اختياراته عن احساسه الاصيل ، ورسخ في المعاني التي وقف عليها مجموعة من القيم البطولية الرائدة ، ووضع للاجيال العربية صورة في التربية والالتزام بالمكارم الحميدة ، والصفات المحمودة . وبقيت الدلائل التي اعتمدها في اختياراته وجها يقتدى في التأليف ، ومنهجا يقتفى في الاختيار ومدرسة يتلقى فيها المؤلفون دروسا في المضامين الشعرية التي يمكن ان تبقى موصولة في الذاكرة العربية ، ومثل ابي تمام ــ وان اختلفت عنها في المنهج ــ كان البحتري في حماسته ثم توالت تآليف الحماسة فكانت لابن فارس حماسة(٧) وللعسكري حماسة(٨) وللعبد لكاني حماسة(٩) وللبياسي حماسة(١٠) وللبصري حماسة ولابن الشجري(١١) حماسة(١٢) ، ولغيرهم حماسات أخرى ، سلكوا فيها مسالك ، واتجهوا في تبويبها اتجاهات ولكنهم كانوا ينتهون الى الغاية التي انتهى اليها ابو تمام من حيث الفكرة والاسباب الموجبة والغاية المرجوة .

ولم يقف نشاط المؤلفين عند هذا الحد في الحديث عن السلاح أو البطولة او الحماسة وانما بقيت هذه الابواب تأخذ جانبا من تآليفهم فالشمشاطي في كتاب الانوار ومحاسن الاشعار يفرد الباب الاول للحديث عن السيوف والرماح والقسي والسهام والدروع وجميع السلاح وقد استشهد بنماذج شعرية .

ويبقى السلاح نشيد الفرسان في كل حديث من قوته يستمدون العزم ، ومن مضائه يستلون قدرات القتال ، ومن شدته وبأسه ينتزعون النصر والاقتحام ، فهو وسيلتهم في المعارك ، واغنيتهم عند احتدام الصراع .

ورسالة السماح في اخبار الرماح للسيوطي واحدة من مجاميع كثيرة قدمها المؤلفون العرب في هذا الميدان ، تحدثوا فيها عن كل نوع من انواع السلاح ، وقد نهجوا في التأليف مناهج واضحة ، وسلكوا مسالك معروفة وكثيرا ما كانوا يبتدئون بذكر اخباره وفضله وصنعته وبما قيل فيه ، وكان الاستشهاد بالقرآن الكريم هو البداية المباركة التي يباركون فيها تلك الكتب ثم يتبعون ذلك بأحاديث الرسول صلوات الله عليه وبالمأثور من الشعر والفوائد اللغوية .

وقد اعتمدت نسخة دار الكتب المصرية وهي نسخة ليست قديمة ، ويبدو انها نقلت عن نسخة كتبت بخط المؤلف ، فقد وجدت فيها هامشا يذكر عبارة يقول فيها وهو يصحح لفظة « بخط المصنف

---

(٧) اشار اليها صاحب الاعلام ١٨٤/١ وذيل الكشف ٤٢١/١ والذي وصل الينا شرح لحماسة ابي تمام صنعه ابن فارس ويبدو ان كثيرا ممن الحقت باسمائهم تآليف للحماسة كانوا من شراح حماسة ابي تمام او رواتها او اعادة تبويبها كما هو الحال في حماسة ابي تمام للاعلم الشنتمري .

(٨) كشف الظنون ٦٩٣/١ .

(٩) حماسة الظرفاء حققها السيد محمد جبار المعيبد وصدرت عن وزارة الاعلام بجزئين .

(١٠) احتفظ بنسخة منها .

(١١) طبعت اكثر من طبعة .

(١٢) نشرت اكثر من نشرة .

على الهامش » وانها تمثل النسخة الثالثة مـــن المخطوطة ، والنسختان الاخريان تحتفظ بهمــا مكتبات تركية الاولى في مكتبـــة اســـعد افندي باستانبول ضمن مجموع رقمه ٣٥٥٣ وهو يمثـل الرسالة السادسة عشرة ومنه نسخة اخـرى في مكتبة لالا اسماعيل مجموع رقم ٦٨١ والرسالة رقم ٢٠ ونسخة أخرى في مكتبة رشيد افندي مجموع رقم ٩٨٨ الورقات ٤٣٥ ـ ٤٣٧(*) وقد آثرت الا اتحدث عن السيوطي بعد ان كتب عنه ما يغني كل كتابة وقيل بشأن مصنفاته ما لم اجد فيه زيـادة على مزيد ، فهو العالم الذي اغنى المكتبة العربية بماتعجز عن تقديمه مؤسسات كاملة ، وهو يخوض كل ميدان فيبدع فيه ، ويقدم له الفرائد الغاليـــة ، والدرر الكامنة وفي كل مؤلف يؤكد غزارة علمه وسعة اطلاعه ، ومطاولة صبره وجلده وقد اقترن كل ذلك بعفة نفسـه وعلو قدره وقد جمع زميلنا الدكتـور عدنان محمد سلمان فهرسا شاملا لمؤلفات هـذا العالم الجليل وهو فهرس شامل تجاوزت فيـه التآليف الحدود المعروفة ، بعد أن أصبح من المهتمين به(١٢) .

وقد حاولت ان اقابل بعض النصوص الواردة في الرسالة مع النصوص التـي اعتمدها المؤلف ، وقد اشرت الى ذلك في هوامش التحقيق ، وقـد وجدته حريصا على النقل في كثير من الاحيان ، كما وجدت بعض النصوص التي يشير اليها غير موجودة في مصادرها كما هو الحال في اشارته الى كتـاب الاستيعاب وهو يذكر قصة اسيد بن الحضير ، وقد اعترت النسخة مواضع طمس تركت بيضـــاء . ووقعت اخطاء في النقل بسبب النسخ فأشرت اليها. وكذلك الحال بشأن الاحاديث النبوية وطريقـة روايتها وستدرجالها ، وهي اختلافات تدعو الى التأمل وربما كان السيوطي يعتمد الذاكرة في رواية الاحاديث لان الاسانيد تشير الى مثل هذا التوقع.

ان تقديم هذه الرسالة وفي هذه المرحلة تثير في نفوس كل ابناء العروبة العزم على استعادة المجد العربي وهم يجدون السلاح وجها من وجوه المقاومة وقد اعتمد عليه السلف الصالح فحفظوا به حياتهم وصانوا ارضهم ، وحققوا رسالتهم ، وان المفردات الوفيرة التي تزخر بها معاجم اللغـــة ، وضروب السلاح الذي تحدث عنه الشعراء فامتلأت بـــه دواوينهم تدل على مدى الاهتمام الذي شغل الناس بسبب التحديات التي كان المجتمع يتعرض لها ، والمجابهات الحادة التي كانت تحيق بالامة وهـــي تحمل رسالتها وتكتب تاريخها .. والله نسأل النصر والتوفيق .

(*) ولا بد لي من الاشارة الى مكرمة اخي الاستاذ المحقق هلال ناجي الذي اتحفني بنسخة ظفر بها في مجموع فيقول عن نسخة بخط تلميذ المؤلف محمد بن علي الداودي وعليها تملك لعثمان العقيلي العمري وهي من نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٢٧٦ وتشغل الورقات (١٢ ـ ٢٢) منه وتقع في احدى عشرة ورقة وتعداد سطور الصفحة ثلاثة عشر سطرا وقد وجدت فيها بعض الاختلافات التي اشرت اليها في الهامش ورمزت اليها برمز (الظاهرية) فللاخ هـلال الذي عودنا على مكارمه جزيل الشكر وعظيم الثنـــاء لفضائله الجمة .

(١٢) اعد الدكتور عدنان محمد سلمان رسالة الدكتوراه عن السيوطي .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم.. هذا جزء في الرماح فيه فوائد ملاح ، وأخبار حسن وصحاح ، سميته بالسماح في أخبار الرماح

ذكر الاحاديث والآثار الواردة في ذلك ..

قال ابن ابي شيبة في المصنف[1] ، حدثنا هاشم بن قاسم ، حدثنا عبدالرحمن بن ثابت ، حدثنا هشام بن عطية عن أبي منيب الحرشي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم ، وقال ابن ابي شيبة[2] : حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن سعيد بن جبلة عن طاوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل المذلة والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . وقال ابن ابي شيبة . حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الخليل عن علي (رضي الله عنه) قال : كان المغيرة بن شعبة اذا غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم حمل معه رمحا ، وقال ابن ابي شيبة[3] حدثنا وكيع ، حدثنا مصعب بن سليم سمعت أنس بن مالك يقول:

(١) جاء في نسخة الظاهرية .. الذين اصطفى ..واخبار حسان وصحاح .. ذكر الاحاديث الواردة .. في المصنف ٥/٣١٣ ورد الحديث على الوجه الاتي . حدثنا هاشم بن القاسم عن عبدالرحمن ، حدثنا حسان بن عطية عن ابي منيب الجرشي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثت من يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله واحد لا شريك به شيء ، وجعل رزقي .. الخ الحديث وهو كما يبدو يختلف عن النص اختلافا واضحا وفي نسخة الظاهرية هاشم بن القاسم ... حدثنا حسان بن عطية .

(٢) جاء في المصنف ٥/٣٢٢ . حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن سعيد عن طاوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الـخ الحديث . سقط حديث عيسى بن يونس من نسخة الظاهرية.

(٣) جاء في المصنف ٥/٣١٢ .. حدثنا ابو اسامة نا مصعب بن سليم عن الزهري قال ، نا انس بن مالك قال : لما بعث ابو موسى على البصرة كان ممن بعث معه البراء ، وكان من ورائه وكان يقول له : احرس علي . فقال البراء : وتعطي انت ما سألتك ؟ قال نعم . قال : اما اني اسألك امارة مصر ولا جبايته ولكن : اعطني قوسي ورمحي وفرسي وسيفي ودرعي والجهاد في سبيل الله .. والحديث في هذه الصورة مختلف اختلافا واضحا عن الصورة المذكور فيها .

ان ابا موسى أراد أن يستعمل البراء بن مالك فأبى فقال له : البراء بن مالك : اعطني سيفي وترسي ورمحي وقوسي وذرني الى الجهاد في سبيل الله . وقال ابو نعيم[٤] حدثنا احمد ، حدثنا عبدالله بن صالح البخاري عن محمد بن ناصح عن بقية عن مسلمة بن علي عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابي هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتقل رمحا في سبيل الله عقله الله عز وجل من الذنوب يوم القيامة وقال ابن ابي شيبة[٥] : حدثنا وكيع : حدثنا الاعمش عن حكيم بن جبير عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم وسيوفهم دما فيقال لهم : كم انتم حتى تحاسبون ، فيقولون : هل أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه ، فينظر في ذلك فلا يوجد الا اكرارهم التي هاجروا عليها ، فيدخلون الجنة قبل الخلق بخمسمائة عام ، وقال ابن ابي شيبة حدثنا عفان : حدثنا حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والغنم والابل فجعلوها صفوفا يكثرن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباد الله أنا عبدالله ورسوله ثم قال : يا معشر المهاجرين : انا عبدالله ورسوله قال : فهزم الله المشركين ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح . وقال أبو الربيع السمان[٧] حدثنا عبدالله بن بشر عن ابي راشد الحبراني عن علي قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بيده قوس فقال : عليكم بهذه واشباهها ورماح القنا أنهما يؤيد الله لكم بهما في الارض ، وقال ابن ابي شيبة[٨] حدثنا زيد بن الحباب ، أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الدجال يخوض البحار الى ركبتيه ، ويتناول السحاب ، ويسبق الشمس الى مغربها ، وفي جبهته قرن يخرج منه الحيات وقد صور في جسده السلاح كله حتى ذكر السيف والرمح والدرق وقال أحمد حدثنا[٩] .... عن عائشة

---

(٤) لم اجده في حلية الاولياء لابي نعيم في احاديث ابي هريرة ..

(٥) لم اجده في كتاب المصنف (القسم المطبوع) في نسخة الظاهرية تقطر رماحهم وسيوفهم .

(٦) لم اجده في كتاب المصنف (القسم المطبوع) وفي نسخة الظاهرية .. قال جاءت هوازن صفوفا يكثرون على رسول .

(٧) لم اعثر عليه .

(٨) لم اجده في كتاب المصنف .

(٩) في مسند احمد ج ٦ ، ص ٨٣ حديث قريب من هذا الحديث بلفظه .
وفي ج ٦ ، ص ٢١٧ كذلك .
وجاء في المصنف ٥/٤٠٢ حدثنا يونس بن محمد ، نا جرير بن حازم عن نافع عن صادقة

رضي الله عنها أنه كان في بيتها رمح موضوع ،فقيل لها ما تصنعين بهذا ، فقالت : نقتل به الوزغ، فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا أن ابراهيم‌عليه السلام ، لما ألقي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانها كانت‌تنفخ عليه ، فأمر صلى الله عليه وسلم بقتلها •

وقال الخطيب[10] في رواية مالك أخبرنا الحسن بن ابي بكر ، أنبأنا دعلج بن احمد ، أنبأنا هرون بن يوسف بن زياد ، أنبأنا الزبير بن بكار حدثنامحمد بن الحسن هو المخزومي يعرف بأبن زبالة حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن ابيه‌عن عائشة ، أنها قالت : كل البلاد فتحت بالسيف او الرمح ، وافتتحت المدينة بالقرآن ، وقال :اخبرنا ابو عبدالله احمد بن عبدالله بن الحسين المحاملي قال : وجدت في كتاب جدي القاضي ابي‌عبدالله الحبر بن[11] اسماعيل المحاملي بخط يده حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن‌المخزومي ومحمد بن يحي بن عبدالحميد ابو غسان عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن‌عائشة قالت : كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وفتحت المدينة بالقرآن ، وفي الاستيعاب لابن‌عبدالبر في ترجمة أسيد بن الحضير قال : جاء عامر بن الطفيل وأربد الى النبي صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يجعل لهما نصيبا من‌تمر المدينة، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن‌الطفيل : لأملأنها عليك خيلا جردا ، ورجالا مردا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني‌عامر بن الطفيل ، فأخذ أسيد بن الحضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول أخرجا ايها‌[الهجرسان][12] : فقال عامر : من انت ؟ فقال : أنا أسيد بن حضير • قال : حضير الكتائب ؟ قال :نعم • قال : كان ابوك خيرا منك • قال : بل أنا خير منك ومن‌ابي ، مات ابي وهو كافر] •

(وفي مسند احمد عن سائبة) مولاة لفاكة بن‌المغيرة انها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحا موضوعا فقالت : يا ام المؤمنين ما تصنعين‌بهذا ؟ قالت : نقتل به هذه الاوزاغ . فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم خليل‌الله لما القي في النار لم تكن دابة في الارض الا اطفات النار عنه غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه . فأمررسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله .

(١٠) لم أجده .

(١١) في نسخة الظاهرية الحسين بن اسماعيل‌وهذا اصوب .

(١٢) ما بين المعقوفتين بياض في الاصل وتكملة‌النص من كتاب الاستيعاب ٩٤/١ وسقط من الاستيعاب جزء من الخبر والهجرس : الثعلب‌وسقط من نسخة الظاهرية بقية الخبر الى اخره .

فوائــد لغويــة

في الغريب المصنف لابي عبيد قال الاصمعي :من الرماح : الاظمي وهو الاســمر • والعرات والعراض وهو الشديد الاضطراب ، والخمان :الضعيف ، وكذا الرائش ، والمنجل : الواسـع الجرح • ابو عبيدة الرمح العاتر المضطرب ، وكذاالعاسل ، ابو عمرو الوشيج : الرماح ، واحدتها وشيجه ، الاصمعي : القارية من السنان أعلاه ، والجبة ــ ما دخــل فيــه الرمح من الســنان ، والثعلب : مادخل من الرمح في جبة السنان والعامل اسفل من ذلك[1] ، والجلز من السنان القاطع[2] وكذا اللهدم[3] [والمنجل الواسع الجرح][4] ،اليزيدي : أزججت الرمح ــ جعلت فيه الزج ، وزججت الرجل ــ طعنته بالزج[5] • وســننت الرمح ركبت فيه السنان ، وسننت السنان حددته ، [مثله بغير الف غيره] • الثلب : الرمح المتثلم ،والصدق • المستوي[6] •

والوادق : الحديد[7] • والمداعس : الصم من الرماح ، والخرص : السنان[8] والخطي ــ منسوب الى أرض يقال لها الخط ، والرديني ينسب الى أمرأة يقال لها ردينة تباع عندها الرماح، ابو عمرو : صدق : صلب • والوشيج : نبـات الرماح ، والمران مثله[8] ، والسمهرية منسوبة • وفي القاموس السمهري : الرمح الصلب والمنسوب الى سمهر زوج ردينة • وكانا مثقفين للرماح أو الى قرية بالحبشة ، والاسل : الرماح • والقناة :الرمح ، وكذا الخرص مثله والمخرص والعــذل

---

(١) النص من الاصمعي الى عبــارة من ذلك في المخصص السفر السادس/٢٩ نقلا عن ابي عبيد •

(٢) في المخصص ٦/٣٠ والجلز مأخوذ من جلــز السوط ، وهو معظمه وأصل الجلز الطي واللي •

(٣) في الاصل اللهزم والتصحيح من المخصص ٦/٣٤ وهو القاطع •

(٤) اعتقد انها زائدة لتكررها وعلق صاحــب المخصص : هو من قولهم نجله بالرمح ينجله نجــلا طعنه ولذلك قيل طعنة نجلاء اي واســعة وحقيقة النجل سعة العين •

(٥) النص في المخصص ٦/٢٩ نقلا عن ابي عبيد وفي الاصل وكذا في نسخة الظاهرية بالرمح •

(٦) في الاصل : المستوفى والتصحيح من المخصص ٦/٣٢ •

(٧) قال صاحب اللســان [ودق] والوادق :الحديد وانشد بيت ابي قيس بن الاسلت :

احفزهــا عني بذي رونق مهنــد كالملح قطــاع
صدق حسام وادق حــده ومجنــأ اســمر قــراع

وقال : الوادق الماضــي الضريبــة ، وودق السيف حد وانشد بيت أبي قيس ايضا : وادق حده قال ابن سيده وحكاه ابو عبيد في بـاب الرماح وقد غلط انما هو سيف وادق .. والذي وجدته في المخصص ٦/٣٢ ان الاستشهاد جاء في « الصدق » ويصدر البيت الثاني ولم اجد فيه : الوادق : الحديد •

(٨) في المخصص ٦/٢٩ نقلا عن ابي عبيد •

ككنتف الرمح الطويل[٩] ، وكذا الغاية والنيزك[١٠] الرمح القصير والمثل القوي : المنتصب من الرماح، والمزجل : الرمح الصغير وقيل السنان[١١] والخرص بالكسر الرمح اللطيف ، ورمح معرن ، مسمر السنان ، والمران[١٢] مالان من الرمح .

والعراص : الرمح اللدن ، والنشيص والنشوص : الرمح المنتصب[١٣] .

مفاخرة بين الرمح والسيف

أنشأ الكاتب علاء الدين علي بن القاضي فتح الدين محمد بن القاضي محي الدين عبدالله ابن عبدالظاهر قال : بعثت اليك رسالتي وفي ذهني انك الكمي الذي لا يجاريك ند ، والشجاع الذي اظهر حسن الائتلام بوشك الضد ، والبطل المنيع الجار ، والاسل[١٤] الذي لك الاسل وجار ، والباسل الذي كم خمر[١٥] الغمود بتجريدك عن وجوه البيض انحسار، ولك معرفة في الحرب ولاماتها، والشجاعة والآتها ، اليك في أمرهـا التفضيل ، ولديك علم ما لجملها من تفصيل ، وما هي احتوت على المفاضلة بين الرمح والسيف ، ولم تدر بعد ذلك كيف ، فان السيف قد شرع يتقوى بحده ، ولا يقف في معرفة نفسه عند حده ، والرمح يتكثر[١٦] بأنابيبه ، ويستطيل بلسان سنانه ، ولم يثن في وصف نفسه فضل عنانه ، وقد اطرقتهـا حماك ، لتحكم بينها بالحق السوي ، وتنصف بين الضعيف والقوي :

(اما السيف) فانه يقول انا الذي لصفحتي العرر ، ولحدي العرار ، وتحت ظلالي في سبيل الله الجنة ، وفي اظلالي على الاعداء النار ، ولي البروق التي هي للبصائر لا الابصار ، خاطفة ، وطالما طلعت فسنحت سحب النصر واكفة ، ولي الجفون التي ما لها غير نصر الله من نصر ، وكم أغفت فمر بها طيف من الظفر ، وكم بكت على الاجفان لما تعوضت عنها الاعناق غمودا ، وكم

---

(٩) في المخصص ٦/٢٩ الخرص : السنان وجمعه خرصان وقيل الخرص ما على الجبة من السنان وقيل هو الرمح نفسه وقيل : هو رمح قصير يتخذ من خشب منحوت .

(١٠) قال صاحب المخصص ٦/٣٥ : هو اعجمي معرب .

(١١) في المخصص ٦/٣٥ والمزجل : السنان .

(١٢) في المخصص ٦/٢٩ المران والمرانة : اللين سقط من نسخة الظاهرية .

(١٣) لم أجد هذا المعنى في اللسان [نشص] .

(١٤) في نسخة الظاهرية والاسد الذي لك .

(١٥) في نسخة الظاهرية .. لم لخمر العمود ..

(١٦) في نسخة الظاهرية والرمح يتكسر .

جلبت الاماني والمنايا سودا ، وكم ألحقت رأسابقدم ، وكم رعت[١٧] في خصيب نبته اللمم ، وكم جاء النصر الابيض لما أسـلت النجيـع الاحمر ، وكم اجتنى ثمر التأييد من خوف حديدي الاخضر . وكم من آية ظفر تلوها[١٨] .

لما صليت ، واتقد طيب فكري فأصليت ،فوصفي هو كذاتي[١٩] المنشور ، وفضلي هـو المأثور ، فهل يتطاول الرمح الى مفاخري وانـاالجوهر وهو العرض ، وهو الذي يعتاض عنـه بالسهام وما عنى عوض ، وان كان ذاك ذا أسـنةفأنا اتقلد كالمنة ، كم حملته يد فكانت حمالة الحطب وكم فارس كسبه بحملاته فما أغنى به ما كسب ،حده ليس من جنسه ، ونفعه ليس من شأن نفسه ، وأين سمر الرماح من بيض الصفاح ، واين ذوالثعالب من الذي يحمي به أسود الضرائب ، وهل أنت الا طويل بلا بركة ، وعامل كم عزلتك النبال بزائد حركة .

(فنطق الرمح) بلسان سنانه مفتخرا فأقبلفي عمله معتجرا ، وقال أنا الذي طلت حتى أتحدت اسنتي الشهب ، وعلوت حتى كادت السماء تعقدعلي لواء من السحب ، كم ميل نسيم الصبا[٢٠] غصني وميد ، وكم وهي بي ركن الملحدين[٢١] وللموحدين تشيد ، وكم شمس ظفر طلعت وكانت أسنتى شعاعها وكم دما أطرت بشعاعها ، طالمـاأثمر غصني الرؤس في رياض الجهاد ، وغـدت أسنتي وكأنما صيغت من سرور فما يخطرن الا فيفؤاد ، وكم شبهت أعطاف الحسان بما لي مـن ميل ، وضرب بطول ظل قناتي المثل ، وزاحمت فيالمواكب للرياح بالمناكب ، وحسبي الشرف الاسنى أن أعلى الممالك [ما علي يبْنى][٢٢]ما طلع سنانيفي الظلماء الا خاله المارد من رجوم نجـوم[٢٣] السماء ، فهل للسيف فخر يطاول فخري أو قدر يسامي قدري ، ولو وقف السيف عند حده لعلم أنه القصير وان كان ذا الحلى ، وانا الطويل ذوالعلى ، وطالما صدع هاما ، فعاد كهاما وقصد عن العدا ، وألم بصفحته كلف الصدى ، وقل حده ،وأذابه الرعب فلولا غمده ، فهل يطعن في بعيب ،

---

(١٧) في الاصل .. رعبت وهو لا يستقيم .
(١٨) في نسخة الظاهرية .. تلوتها .
(١٩) في هامش النسخة تعليق يقول : بخط المصنفعلى الهامش لعله كتابي وكذا في نسخة الظاهريـة المشهور ... فهل يتطـاول الرمـح اليمفاخرتي .
(٢٠) في الاصل (الصبر) .
(٢١) في نسخة الظاهرية للملحدين .
(٢٢) كذا في الاصل ، وفي نسخة الظاهرية ما بلـغسناني .
(٢٣) في نسخة الظاهرية من نجوم رجوم السماء .

وأنا الذي أطعن حقيقة بلا ريب . ومن ها هنا آن أن أمسك عنك لسان سناني ، ونرجع الى من يحكم برفعة شأنك وشأني وتسعى الى بابه ،ونبث محاورتنا برحابه ، وقد أوردهما الملوك حماك ، فاحكم بينهما بما بصرك الله وأراك .

ومما قيل في الرمح من الاشعار .

قال دبيس المدائني الشاعر :

وفي قدود الرماح السمر منعطف ... و في حدود السريجيات توريد

تغنت البيض فاهتز القنا طربا ... مثل اهتزازك ان يدعو بك الجود

وقال سيف الدين علي بن عمر بن قزل المشد[٢٤] الشاعر ملغزا في الرمح :

أي شيء يكون مالا وذخرا ... راق حسنا عند اللقاء ومخبر

أسمر القد أزرق السن وصفا ... انما قلبه بلا شك أحمر

وقال الامير ابو زكريا يحيى بن عبدالواحد[٢٥] يصف الرمح :

واسمر غر شيب النقع رأسه ... ألا انما بعد التشبيب مشيب

مددت به كفي اليهم كأنه ... رشاء ومن قلب الكمي قليب

وقال فخر القضاة نصرالله بن بصاقة الكاتب[٢٦] في الرمح :

ولي صاحب قد كمل الله خلقه ... وليس به نقص يعاب فيذكر

عصي ثقيل ان أطيل عنانه ... مطيع خفيف الكل حين يقصر

يسابقني يوم النزال الى العدا ... فان لم أخره فما يتأخر

ويؤمن منه الشر ما دام قائما ... ولكن اذا ما نام يخشى ويحذر

---

(٢٤) هو ابو الحسن الامير ينحدر من اصل تركماني ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦ ودفن بسفح جبل قاسيون والبيتان في فوات الوفيات ٣/٥٤ .

(٢٥) هو ابو كزريا يحي بن عبدالواحد ، كان ابوه نائبا لآل عبدالمؤمن فلما توفى والده تغلب على أفريقية وتونس ، فاستقل بهما وطالت ايامه في الحكم ، عرف بالعدل وحب الخير ، كان شاعرا جيد النظم ، وله اهدي كتاب (الحلة السيراء) توفى سنة ٦٤٧ هـ . والبيان من قصيدة في فوات الوفيات ٤/٢٩٥ كما ذكر المؤلف .
وفي النسخة الظاهرية . بن عبدالواحد الهفتاني .

(٢٦) شاعر كاتب كان خصصا بالمعظم عيسى ثم بابنه الناصر داود وتوجه معه الى بغداد ، توفي بدمشق سنة ٦٥٠ هـ . والابيات في فوات الوفيات ٤/١٨٨ .

أنال به في الروح مهما اعتقلتـــه مرامـا اذا أطلقتـه يتعـــذر
تعـدى على أعدائـه متنصــلا اليهم وما أبـدى اعتذار فيعـذر
ترى منـه أميـا الى الخط ينتمي ومغـرى بغزو الروم وهو مزنـر
عجبت له من صامت وهـو اجوف ومن مستطيل الشكل وهـو مدور
ومن طاعن في السـن ليس بمنحني ومن أرعن مذ عاش وهو موقـر
ففكر اذا ما شئت افشـاء سـره فها أنا قد أظهرته وهـو مضمـر

وقال مجير الدين بن تميم يصف من يلعب برمح[27] :

لما بـدا فـوق الجواد وكفـه تلهـو باسمـر يرتـي بشــهاب
عاينت ليثـا يلتوي في كفـه ثعبـان رمل فوق رمـل عقاب[27]

آخره ولله الحمد والمنة

---

(٢٧) في نسخة الظاهرية .. ثعبان رمل فوق متن عقاب .

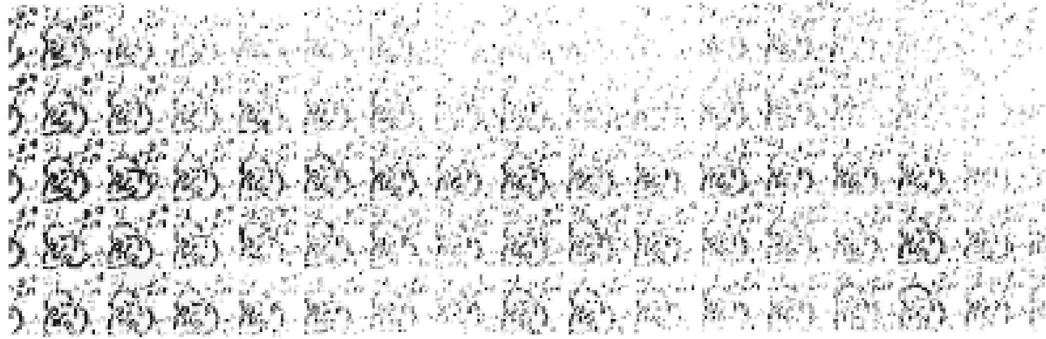


مراجع التحقيق

(رتبت حسب ورودها في التحقيق)

١ ـ ابن ابي شيبة : المصنف .
٢ ـ احمد بن حنبل : المسند .
٣ ـ ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب .
٤ ـ ابن سيده : المخصص .
٥ ـ ابن منظور : لسان العرب (بولاق) .
٦ ـ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات .
٧ ـ ابن النديم : الفهرست .
٨ ـ ابن قتيبة : عيون الاخبار .
٩ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد .
١٠ـ حاجي خليفة : كشف الظنون .
١١ـ الزركلي : الاعلام .
١٢ـ اسماعيل البغدادي : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنـون .
١٣ـ العبدلكاني : حماسة الظرفاء .
١٤ـ الدكتور عدنان محمد سلمان : السيوطي النحوي .





مجلة مجمع اللغة العربية الأردني



العدد ٣٧ السنة الثالثة عشرة

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

السنة الثالثة عشرة

العدد ٣٧

تموز - كانون الأول ١٩٨٩

ذو القعدة ١٤٠٩هـ - ربيع الثاني ١٤١٠هـ

ثانيًا: مع الكتب

السَّمَاح في أخْبار الرِّمَاح

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

تحقيق: الدكتور أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة
الدكتور ماجد الجعافرة، جامعة اليرموك

مُقدِّمة التَّحْقِيق :

اهتم العربيُّ بسلاحه اهتماماً كبيراً ؛ حِفاظاً على وجوده ، ودفاعاً عن عرضه وماله وشرفه وكرامته ، وَرِدْعاً للطَّامعين والغُزاة ، وهو عُدَّته في الحياة ، وسبيله إلى العِزَّة والكرامة والسِّيادة ، وفي الشعر العربي تصوير لأدوات الحَرْب الهُجُومية والدِّفاعية ينطوي على حبّ وتقدير وإعزاز وإكبار ، تحسُّ من خلاله روح التضحية والفداء التي تنطوي عليها نفس العربي . «والسلاح عند العربي رمز تنطوي تحته كثير من المعاني ، فرَفْعُهُ فوق الرأس من أسمى آيات الاحترام ، وتحطيمه يعني الضِّعة والمَذَلَّة ، وتسليمه يعني الخضوع والمَسْكَنَة ، وما كان العربي يتمنَّى شيئاً سوى رمح مُدبّب وسيف صقيل ، وفرس جرداء ، ودرع سابغةٍ»[1]. وقد حفل الشعر العربي في مختلف عصوره بأوصاف خاصة بمعداتهم الحربية ، ومنها «الرمح» وعنوا بتفصيل أشكالها وألوانها وقُوَّتها ولدونتها وصفائها وصُنَّاعها

(١) نوري القيسي : الفروسية في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ ص١٦٨ .

وأسمائها مما يُؤلِّف معجماً خاصاً بالسِّلاح[٢]. وهو معجم نادر قد لا نجده عند الأُمم الأخرى .

وقد لحظ المؤلفون العرب أهميّةالسِّلاح في حياتهم العملية وفنونهم الشعرية والنثرية ، ولحظوا تكرار مصطلحات خاصة بأسلحتهم فجمعوا منذ وقت مبكِّر أسماء السِّلاح وأوصافه ، أو ما يمكن أنْ نسمِّيه «المصطلحات الفنيَّة للسِّلاح» حفاظاً على مفردات اللُّغة من الضياع ، واعترافاً بقيمة السلاح في حياة العرب الفُرسان ، فصنفوا كُتباً خاصة بالخيل ، والسلاح ، وأسماء السيوف والرماح والنبال ، والدُّروع ، والسِّهام والنِّصال ، وسائر الأسلحة الأخرى .

وكان للرمح أهمية خاصة : أشادوا به في أشعارهم وأخبارهم ، وألَّفوا كتباً في أهميته ، وأنواعه وأسمائه وصفاته ، وطرق استعماله . وأهمّ مؤلفاتهم فيه :

١ ـ أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد (ت ٢٥٥ هـ) :
كتاب السُّيوف والرِّماح ، ذكره ابن النديم ؛ أبو الفرج محمد بن أبي إسحاق في كتاب الفهرست ، حققه : رضا ـ تجدد ، دانشگاه ، طهران (د.ت) ص٦٤ .

٢ ـ الأحدب ؛ نجم الدين حسن الرمَّاح (ت ٦٩٤هـ) :
(١) كتاب عَمَل الرمح على الأرض والفَرَس ، منه نسخة خطية في مكتبة الفاتيكان ، رقم ٢/٣٠٠ .
(٢) الفروسية والمناصب الحربية ، حققه : عيد ضيف العبادي ، منشورات وزارة الإعلام ، العراق ١٩٨٤م .
(٣) كتاب الغزو والجهاد وترتيب اللعب بالرمح وما يتعلق به ، منه نسخة خطية في رامپور (١ : ٦٧٧)

---

(٢) انظر ملحق (ألفاظ الرماح) .

ومنه نسخة خطية في الأوسكوريال رقم (٧٩٤) بعنوان : (اللعب بالرمح في معرفة الفروسية)

٣ - ابن الرمَّاح الحُسَامي ، محمد بن الأمير لاچين بن عبد الله الذهبي الطرابلسي (ت٧٨٠هـ) :
كتاب : بنود الرمح من بنود الأحداث والفروسية برسم الجهاد ، منه نسخة خطية في مكتبة جامعة ليدن بهولندة ، رقم ١٤١٩ .

٤ - ابن جماعة ، عز الدين محمد بن أبي بكر (ت٨١٩هـ) : فلق الصبح في أحكام الرُّمح ، فهرست مخطوطات برلين ، رقم ٥٥٥٠ .

٥ - الطرابلسي : ناصر الدين محمد (نحو القرن التاسع هجرية)
كتاب : في علم الفروسية ولعب الرمح ، منه نسخة خطية في مكتبة أياصوفيا باستنبول رقم ٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ . ونسخة خطية في ليدن رقم ١٤١٩ وعنوانه : كتاب مبارك يشتمل على بنود الرماح وغير ذلك من الفوائد والميادين .

٦ - مجهول : علم الفروسية : النُّشَّاب والرُّمح وغير ذلك ،
منه نسخة خطية في مكتبة أياصوفيا ، باستنبول رقم ٤١٩٨ .

٧ - مجهول : الفروسية في اللعب والرمح :
منه نسخة خطية في مكتبة طوبقبوسراي ، استنبول ، رقم ٣٤٧١ ، ٧٤١١A .
ولعله كتاب الأحدب سالف الذكر بعنوان «اللعب بالرمح في معرفة الفروسية» .

٨ - مجهول من القرن العاشر هجرية : الكمال في الفروسية وأنواع السلاح ، وصفات السيوف والرماح .
منه نسخة خطية في مكتبة الفاتح باستنبول رقم ٣٥١٣ .

٩ - مجهول : مراح نقل الرُّماح : منه نسخة خطية في مكتبة طوبقبوسراي باستنبول رقم ٧٤١١ عربي ٣٤٧١ ، تاريخه ٩٠١هـ .

١٠ - مجهول : الفلاح في علم السلاح والجهاد والرماح .
منه نسخة خطية في معهد آسيا للاستشراق ، لييننغراد ، رقم ١/٨٥٧٥ ، وهو من مؤلفات القرن العاشر .

فصول من كتب قديمة في الرِّماح وأوصافها

١ - ابن أبي عون ، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢هـ)
الرماح وما قيل فيها من شعر ، ضمن كتاب : التشبيهات ؛ تحقيق : محمد عبد المعين خان ، مطبعة جامعة كمبردج ، ١٩٥٠م ، ص١٣٨ - ١٥٩ .

٢ - الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)
كتاب تفضيل السِّنان : (سنان الرمح : حديدته) وهو ضائع ، ذكره ابن النديم في الفهرست ص١٦٨ .
وانظر مقدمة شرح ديوان أبي تمام للصولي ، تحقيق د. خلف رشيد نعمان ، بغداد ١٩٧٧ ، ص١٠٩ .

٣ - الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (ت ٣٧٧هـ أو ٣٨٠ هـ) :
السُّيوف والرماح وجميع السلاح ، ضمن كتابه الأنوار ومحاسن الأشعار ، تحقيق : صالح مهدي العزاوي ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٦ ، ص١١ - ٤١ .

٤ - الخالديَّان ، أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد (ت ٣٧١هـ) : الرماح وما قيل فيها من شعر ، ضمن كتابهما : الأشباه والنظائر ، تحقيق : السيد محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨م و١٩٦٥م ، ج١ص٩٨ ، ١٢٠ ، وج٢ ص٤٨ ، ١٦٢ .

٥ - الخركوشي النيسابوري ، أبو سعد عبد الملك بن محمد (ت ٤٠٦هـ) :

ذكر أسماء دروع رسول الله (ص) وسيوفه وقِسِيِّه ورماحه ، ضمن كتاب : مختصر شرف المصطفى ، منه نسخة خطية في برلين رقم ٩٥٧١ ، ورقة ٢٠١ .

٦ - الثعالبي : أبو منصور ، إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) :

أسماء الرماح وصفاتها ، ضمن كتابه : فقه اللغة وسر العربية ، دار الكتب العملية ، بيروت (د.ت) ص٢٥١ ، وص٣٣٨ .

٧ - ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) :

أسماء الرماح وطوائفها ونعوتها ومواضعها وذكر ما يشبهها ، ضمن كتاب المخصص ، المكتب التجاري بيروت (د.ت) ج ص٢٨-٣٥ .

٨ - ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) :

أوصاف الرماح ضمن كتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده» حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٤م ، ج٢ ، ص٢٣٠ - ٢٣٣ .

٩ - ابن نباته المصري (ت)

وصف الرماح والخيل ، ضمن كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفوائد ، تحقيق : عمر موسى باشا ، دمشق ١٩٧٢م ، ص٢٥٢ - ٢٥٥ .

١٠ - ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) :

السيوف والقسي والرماح والدروع ، ضمن كتابه : شرح نهج

البلاغة ، طبعة القاهرة ١٢٩٠هـ ، ج١، ص٣٢٧ .
١١ ـ النويري ، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ) : ما قيل في الرمح من الحديث والأسماء والنعوت والأوصاف ، ضمن كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ١٩٣٢م ج٦ ص٢١٤ ـ ٢٢٢ .
١٢ ـ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) :
الرمح وحامل الرمح ، ضمن كتابه : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،
طبعة القاهرة ١٩٧٠ ج٣ ص٤٧٩، ٥٠٩، ٥٢٢ .
١٣ ـ ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) : وصف الرماح ، ضمن كتابه «ثمرات الأوراق» تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ١٩٧١م ، ص٤٠٥ ـ ٤٠٨ .
١٤ ـ المَقّري ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) :
آلات الحرب التي تصنع بالأندلس ، ضمن كتابه : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٩م ج١ ص١٨٨ و٢٠٧ .

دراسات حديثة

١ ـ أحمد بن مصطفى الدمشقي اللبابيدي (ت ١٣١٨هـ) :
أسماء الرمح ، ضمن كتابه «لطائف اللغة» المطبعة العامرة ، استنبول ١٣١١هـ ، ص٧٦ .
٢ ـ الأمير شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) :
آلات الحرب من التراس والرماح والدروع . . . إلخ لدى أهل الأندلس ، ضمن كتابه : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، القاهرة ١٩٣٦م ج١ ص٢٣٣ .

٣ ـ آرنست كوئل : الأدوات المعدنية : الخوذة ، السيف ، الرمح . . . ضمن كتابه : الفن الإسلامي ، ترجمهُ عن الألمانية : د: أحمد موسى ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦م ، ص١٠١ ـ ١٠٢ ، وص١٧٩ ـ ١٨٠ .

٤ ـ د. إبراهيم السامرائي : السيوف والرماح والدروع ، ضمن بحث : السلاح في العربية ، مجلة التراث الشعبي ، بغداد ١٩٧٧م مجلد ٨ ، ع٣ ، ص٥٣ ـ ٧٠ ، ومجلة الدارة ، الرياض ، ديسمبر ١٩٧٨م ، مجلد٤ ، ع٤ ، ص٩٩ ـ ١٢١ .

٥ ـ عبد الجبار محمود : الرمح ، ضمن بحثه : الأسلحة القديمة عند العرب ، مجلة التراث الشعبي ، ١٢ [بغداد ١٩٨١] ع ٦ ـ ٧، ص١٣ ـ ٢٦ .

٦ ـ ماجد أحمد العزي : نعوت الرماح ، مجلة ألف باء ، ١٤ [بغداد ٢٣ أيلول ١٩٨١م] ع٦٧٨ ، ص٣٩ .

٧ ـ هاني محيي الدين الأحمد : تراث عن السُّمْر العَوَالي : الرمح سلاح عريق عند العرب ، مجلة ألف باء ، ١٥ [بغداد ، حزيران١٩٨٢م] ع٧١٤، ص٤٤ ـ ٤٥ .

٨ ـ عبد القادر حافظ : الرمح ، ضمن بحثه : السيف أشهر أسلحة العرب ، مجلة ألف باء ١٤ [بغداد ٩ كانون أول ١٩٨١م] ع٦٨٩ ، ص٣٤ ـ ٣٥ .

كتب السلاح عامة

أ- الكتب القديمة .

١- النَّضر بن شُميل (ت ٢٠٤هـ) :
كتاب السلاح ، ذكره ابن النديم في الفهرست ص٥٨ (طبعة طهران)

٢- الأصمعي : عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ) :
كتاب السلاح ، ذكره ابن النديم في الفهرست ، ص٦١

٣- أبو دلف العجلي ، القاسم بن عيسى البغدادي (ت٢٢٦هـ) :
كتاب السلاح ، ذكره ابن النّديم في الفهرست ص١٣٠ وابن خلكان في وفيات الأعيان ، تحقيق : إحسان عباس ج٤ ص٧٤

٤- شمر بن حمدويه الهروي (ت٢٢٥هـ) :
كتاب السلاح ، ذكره ابن منظور في اللسان ، مادة (علم) والزبيدي في تاج العروس ، مادة (علم)

٥- ابن السكيت ، يعقوب بن إسحق (ت٢٤٤هـ) :
السلاح ضمن كتاب : كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، تحقيق : الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ م ص٦٥٢ - ٦٥٤

٦- ابن أبي زُرعة ، أبو علي محمد (ت٢٥٧هـ) :
كتاب السلاح ، ذكره البيروني في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر ، ص

٧- الأحول ، محمد بن الحسن بن دينار الكوفي ، (كان حياً سنة ٢٥٩هـ) كتاب السلاح ، وهو كتاب ضائع ، ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٧

٨- ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) :
معرفة السلاح ، ضمن كتابه أدب الكاتب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨ ص١٥٦ - ١٥٨

٩- ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ) :
كتاب السلاح ، ذكره ابن النديم في الفهرست ص٦٧ ، وياقوت في معجم الأدباء ج٦ ص٤٨٩

١٠- محمد بن أحمد بن خالد (من القرن السابع الهجري) :
خزائن السلاح ، منه نسخة خطية في مكتبة قره مصطفى باستنبول رقم ٤١

ب- دارسات وكتب حديثة

١- عبد الله مخلص (ت١٣٦٧هـ) :
أدوات الحرب عند العرب ، ذكره الزركلي في الأعلام ، ج٤ ص٢٧٨

٢- محمود بن الشريف : أسلحتنا العربية قديماً وحديثاً ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ م .

٣- مهدي حمودي الأنصاري : السلاح في التراث العربي ، جريدة العدل ، العراق ، العدد ١٨ سنة ١٩٧٨ م .

٤- إبراهيم السامرائي : السلاح في العربية ، مجلة التراث الشعبي ٨ بغداد ١٩٧٧ م ع٣ ، ص٥٣ - ٧٠ .

٥- محمد حسن آل ياسين :
كتب السلاح ضمن بحثه : ما وضع في اللغة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، مجلة المورد ٩ [بغداد ١٩٨٠] ع٣ ص٢٦٣ .

٦- كوركيس عواد :
مصادر التراث العسكري عند العرب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٢ م .

تعريف بالمؤلف :

نال السُّيوطي شهرة واسعة تَجْعله لا يحتاج إلى تعريف ، غير أنّ أكثر المحققين دَرَجوا على التَّعريف بمُؤَلِّف النصّ المُحَقَّق ، ورأوا أنَّ هذا التعريف جزء أساس في التحقيق العلمّي السليم ، وحتّى لا يكون هذا الكتاب شاذاً عن الأُصول المُتَّبعة رأينا أنْ نقدِّم تعريفاً موجزاً بمؤلفه .

لقد ترك السيوطي ترجمة ذاتية له في كتابه حسن المحاضرة[1] ، ذكر في نَسَبه ومولده وتاريخه ونشأته وحياته وشيوخه وأسماء مُصَنَّفاته ، وبَحَثَ الدكتور مصطفى الشَّكْعة في سِفْرٍ كبير مسيرة السيوطي العلمية ومباحثه اللغوية[2] . والسيوطي يوضع في مصاف كبار المُفَسِّرين والمُحَدِّثين واللُّغويين والفُقَهاء والأُصوليين والأُدباء ، وفي مقدمات كتبه المنشورة تعريفات بسيرته الذاتية ونتاجه العلمي .

اسمه ونسبه ومولده :

هو الحافظ عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمود بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح بن أيوب بن ناصر الدين محمد بن الهُمام الخضيري الأسيوطي ، ويلقب بجلال الدين وكنيته أبو الفضل .

وُلِد في القاهرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ) ونشأ يتيماً ، حيث مات أبوه سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وكان له من العمر ست

---

(١) حسن المحاضرة ج١ ص٣٣٥ ـ ٣٣٤ . وانظر ترجمته أيضاً في الكواكب السائرة ج١ ص٢٢٦ وشذرات الذهب ج٨ ص٥١ ، والضوء اللامع ج٤ ص٦٥ .

(٢) مصطفى الشكعة : جلال الدين السيوطي : مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٩٨١م .

سنوات[3] . وطلب العلم في سنّ مبكرة ، فَأَتَمَّ حفظ القرآن وحفظ أَلفية ابن مالك والأُصول ومنهاج الفقه والعُمدة قبل البلوغ ، وتَعَلَّم الفرائض والفقه والنحو والتفسير والأُصول والعربية، وذكر من شيوخه جلال الدين المَحَلِّي وعَلَم الدين البَلْقيني ، وتقي الدين الشُّمُنِّي ، ومحيي الدين الكافِيَجي ، وعبد القادر العبادي ، وقد جمع أسماء العلماء الذين أخذ عنهم في رسالة سمّاها «المنجم في المعجم»[4] ورسالة أخرى سمّاها «حاطب ليل وجارف سيل»[5] .

وذكر في حسن المحاضرة أنَّه تتلمذ في علم الحديث وَحْدَه على نحو مائة وخمسين شيخاً[6] . وانقطع للتأليف وعمره أربعون سنة ، وقد جمع ما أَلَّف من كتب في رسالة كتبها بخطه[7] .

وأشهر مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير : تفسير الجلالين ، والإتقان ، والدُّرّ المنثور ، وفي الحديث النبوي وعلومه : كتاب الجامع الصغير ، وفي الفقه : الأشباه والنظائر في فقه الإمام الشافعي ، وفي اللغة : كتاب المُزْهر في اللغة ، وفي النحو : كتاب همع الهوامع ، وفي التاريخ والتراجم والطبقات : كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، وتاريخ الخلفاء .

وفي التراجم والطبقات والرحلات : نظم العقيان وطبقات المفسرين وبغية الوعاة . وفي الأدب وتاريخه ومباحثه : ديوان شعره ومقاماته والمستطرف من أخبار الجواري ، وله كتب في التصوف وعلم المنطق والحياة

---

(٣) نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص٩٥ .

(٤) مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون ، امريكا ، رقم ٥٢ مجموعة جاريت .

(٥) لقط المرجان في أحكام الجان للسيوطي ص١٠ .

(٦) حسن المحاضرة ج١ ص٢٤٠

(٧) فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي ، مخطوطة في جامعة ييل رقم ١٤٧أ ، مجموعة لاندبيرج .

الجنسية . وهو في هذه العلوم عالم موسوعي ، يخاله الباحث متخصصاً في كلّ فروع المعرفة ، تتراوح مؤلفاته ما بين الرسائل الموجزة القصيرة ، والمجلدات الضخمة الكبيرة ، وقد ذكر تلميذه ابن اياس في (بدائع الزهور) أنَّ كتب السيوطي بلغت ستمائة كتاب[8] .

وفاته :

كانت حياة السيوطي وَقْفاً على التأليف ، فقد اعتكف في منزله متصوفاً منقطعاً ليؤلف حشداً هائلاً من المؤلفات في شتى العلوم والفنون حتى وافته المنية في ١٩ جمادى الأُولى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥ م .

وصف المخطوطتين اللتين عثرنا عليهما :

رجعنا في تحقيق هذه الرسالة إلى مخطوطتين فريدتين :

(١) الأولى ضمن مجموع في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، رقم ٦٣٧٦ (مجموع السيوطي) منقولة من نسخة بخط تلميذ المؤلف محمد بن علي الداودي ، وعلى المجموع تملُّك لعثمان العقيلي العمري ، وجاءت في إحدى عشرة ورقة ، مسطرتها ١٠× ١٤,٥سم ، في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً ، وكتبت بخط نسخي جميل غير مشكول . غير أنَّ الناسخ لم يكن دقيقاً في نقله ، إذْ سقط منه حديث شريف ، وسطر من الفوائد اللغوية ، وكلمات مفردة ، زد على ذلك ما وقع فيه من تصحيف وتحريف ، واتخذنا هذه النسخة أصلاً ورمزنا لها برمز (ش) .

(٢) والثانية في دار الكتب المصرية ، رقم ١٥١٧ (حديث) (خصوصية) لم يذكر على غلافها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولاتملّكات .

---

(٨) بدائع الزهور ، حوادث سنة ٩١١ .

وجاءت في ثماني ورقات (ست عشرة صفحة) في الصفحة الواحدة نحو خمسة عشر سطراً مسطرتها ٨× ١٤سم ، وكتبت بخط نسخي نفيس غير مشكول وهي نسخة مشابهة لنسخة دار الكتب الظاهرية من حيث التصحيفات والتحريفات ، غير أنَّها أَتَمَّت ما أَخَلَّت به نسخة الظاهرية ، وليس فيها سقط أوبياض أوحذف . واتخذنا هذه النسخة فرعاً ورمزنا لها برمز (ق) .

هذا الكتاب : منهجه :

استطاع السيوطي في هذا الكتاب أنْ ينقل إلينا بايجاز ما ورد في الرماح في أبواب أربعة :

(١) الأحاديث النبوية التي ذَكَرَت الرماح .
(٢) أسماء الرماح ونعوتها (فوائد لغوية) .
(٣) مُفَاخَرَة الرُّمح والسَّيف : وهي قطعة نثرية جيدة ذكرها الكتبي ، وابن حجر والصفدي وحاجي خليفة ، لمؤلفها علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر السَّعْدي (ت٦١٧هـ) . وليس بين أيدينا نص هذه المفاخرة سوى ما جاء في رسالة (السَّماح في أخبار الرماح) .
(٤) ما قيل في الرُّمح من الأشعار : وهي مختارات من أشعار لمتأخرين ليس لهم دواوين ذائعة .

وفي هذه الأبواب الأربعة استطاع السيوطي أن يخرج عن مناهج العلماء السابقين له الذين عنوا في مثل هذا الموضع بذكر المادة المعجمية فحسب ، فقد أحصى في الباب الأول كلّ الأحاديث النبوية التي ذكرت الرماح . والباب الثاني نقل فيه عن أبي عبيد القاسم بن سلام فصلاً في أسماء الرماح من كتابه الغريب المصنف ، وهذا الكتاب لم ينشر بعد . وقد وجدنا مادة أُخرى لم ترد في الغريب المصنف فجمعناها والحقنا بها هذه الرسالة .

أما الباب الثالث فهو وثيقة عظيمة لاحتوائه على النصّ الكامل لرسالة علي بن محمد السَّعْدي في (المفاخرة بين الرُّمح والسيف) وهذه المفاخرة ضاعت فيما ضاع من كتب التراث .

أما الباب الرابع فقد أورد مختاراتٍ من شعر المُحْدَثين في صفة الرماح ، وأغفل عامداً الشعراء الجاهليين والأُمويين والعباسيين المتقدِّمين .

ويمكن القول إنَّ السيوطي استطاع في هذا الكتاب الموجز أنْ يضع يديه على المصادر الأساسية في «الرِّماح» وهي الحديث الشريف ، والمعاجم ، والنثر الفني ، والشعر . واستطاع أنْ يجمع مادة جديدة ولا سيما في باب الحديث الشريف والنثر الفني أمّا المادة المعجمية فلم يستطع أنْ يضيف شيئاً إلى أبي عبيد ، ومختاراته الشعرية لم تكن موفَّقة لاحتوائها على أَشْعَار غَثَّة ، ولإهمالها الشعر العربي في مرحلة الأَصالة التراثية .

تحقيق الكتاب :

سلكنا في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية :

(١) قمنا بتخريج الأحاديث الشريفة : والتعريف برجال السند للتثبّت من صدق الرواية وتسلسلها ورجعنا الى مصادر السيوطي التي ذكرها كالاستيعاب لابن عبد البر والحِلْية لأبي نعيم ، والمُصَنَّف لابن أبي شَيْبَة .

(٢) ضبطنا ألفاظ الرماح المذكورة ووثقناها بالعَوْد إلى لسان العرب ، ووجدنا ألفاظاً أُخرى أَخَلَّ بها هذا الفصل فألحقناها في نهاية الرسالة .

(٣) وجدنا مشكلات كبيرة في الرسالة النثرية (مفاخرة بين السيف والرمح) ، فكلا المخطوطتين مُصَحَّفٌ ، ولم نجد المفاخرة في

كتب أُخرى ، لذلك حاولنا قراءة نصّها قراءة قويمة وتصويب ما جاء فيها من سهو وخطأ ، وعَرَّفنا بالرموز التي يُومىء إليها المُؤَلِّف .

(٤) عرّفنا بأصحاب الأشعار ، وَرَدَدْناها الى مصادرها ، وشرحنا الألفاظ الغامضة منها ، وأثبتنا الاختلاف في رواية الشعر .

وبعد :

فهذا كتاب لطيف في موضوع طريف ، حاولنا جهدنا ضبط النصّ وتقويمه وتصحيح ما وقع فيه النُسّاخ من سَهْو ووَهْم وخَطَأ ، لنقدمه إلى الباحثين في أقرب صورة أرادها المُؤَلِّف ، وقد بذلنا في إخراجه جهداً لا يعلمه إلّا مَنْ كابَدَ مشقّة التحقيق العلمي ، وألحقنا به مُعْجَماً لألفاظ الرِّماح ، وفهرساً بالأحاديث الشريفة ، والأعلام ، والشِّعْر . فإن أَصَبْنَا فمن الله التوفيق ، وإلّا ، فحسبنا نصيب المجتهدين .

رموز النسخ المخطوطة :

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة (ق)

(٢) مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ش)

بسم الله الرحمن الرحيم

السماح في أخبار الرِّماح
لخاتمة الحُفَّاظ والمُجْتَهدين
جلال الدين أبي الفضل
عبد الرحمن بن العلامة
كمال الدين
السّيوطي
الشافعي
رحمه
الله
آمين

غلاف مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله ، وسلامٌ على عِبَادِهِ الذين آصْطَفَى ، هذا جُزْءٌ من الرِّماح ، فيه فَوَائِدُ مِلاح ، وأَخْبَارٌ حِسَانٌ وصِحَاح ، سَمَّيْتُهُ بـ «السَّمَاح في أَخْبَار الرِّمَاح» .

« الفَصْل الأَول »

«ذِكْرُ الأَحَاديث والآثار الوَارِدَةِ في ذلك»

قال ابن أبي شَيْبَة في المُصَنَّف[1] : حَدَّثنا هاشم بن القاسم[2] ،

---

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسي الكُوفي المعروف بابن أبي شَيْبَة ، ولد سنة ١٥٩ هـ /٧٧٥م ، وعاش في بغداد ، روى عن عبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح وغيرهما ، وحَدَّث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وغيرهم ، وكان في عمره مُحَدِّثاً ذا شهرة واسعة ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ /٨٤٩م ، له كتاب المُصَنَّف (المسْنَد) . طُبع منه كتاب الرَّدُّ على أبي حنيفة من المصنف . دلهي ، ١٣٣٣ هـ ، والنكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شَيْبَة على أبي حنيفة ، لمحمد زاهد الكوثري ، القاهرة ١٣٦٥ هـ ، ومن المُصَنَّف طُبع المجلدان ١ ، ٢ في ملبتان ١٣٢٤ هـ ، ثم حققه مختار الندوى في خمسة عشر جزءاً ، وطبعته الدار السلفية في الهند ١٩٨٣م ، انظر ترجمته عند : ابن سعد : الطبقات جـ ٦ ص ٢٨٨ ، وابن النديم : الفهرست ص ٢٢٩ ، والبغدادي : تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٦٦ - ٧١ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة : محمود فهمي حجازي ، طبعة جامعة الإمام ١٩٨٣ ، مج ١ جـ ١ ص ٢٠٥ .

(٢) هاشم بن القاسم بن مقسم اللَّيثي ، أبو النَّضر البغدادي ، روى عن عبد الرحمن بن ثَوْبان =

حَدَّثنا عبد الرحمن بن ثابت[1] ، حَدَّثنا حَسَّان بن عَطِيَّة[2] ، عن أبي مُنِيب الجُرَشيّ[3] ، حَدَّثني عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : قال رَسُول الله ﷺ[4] : «إنَّ الله جَعَلَ رِزْقي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وجَعَل الذِّلَّةَ والصَّغَارَ على مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، ومَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهْوَ مِنْهُم» .

وقال[5] ابن أبي شَيْبَة : حَدَّثنا عيسى بن يُونس عن الأَوْزَاعي ، عن سعيد بن جبلة عن طَاوُس ، قال : رَسُول الله ﷺ :

«إنَّ الله يَمْشِي بالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي السَّاعَة وجَعَل رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وجَعَلَ المَذَلَّةَ والصَّغَارَ على مَنْ خَالَفَني ، ومَنْ تَشَبَّه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» .

= والأشجعي واللَّيْث ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) : كتاب تهذيب التهذيب ، مطبعة المعارف النظامية حيد آباد ، الدكن ، الهند ١٣٢٥ هـ ، ج ١١ ص ١٨ .

(١) عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبَان ، قال ابن حجر : له حديث «جُعِلَ رِزْقي تحت ظل رمحي» وَصَلَه أبو داود من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر ، توفي عبد الرحمن سنة ٣٦٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٥١ .

(٢) ق : هشام بن عطية ، والتصويب : حسان بن عطية المحاربي ، روى عن أبي مُنيب الجُرَشي ، وابن المنكدر ، وأبي كَبْشَة السَّلولي وغيرهم ، توفي سنة ١٢٥ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) هو أبو منيب الجرشي ، عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله العتكي المروزي ، انظر : الدولابي ، أبو بشر ، محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠ هـ) : كتاب الكنى والأسماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) ج ٢ ص ١٣٠ ، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٥١ .

(٤) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) : صحيح البخاري ، مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ١٩٧١ ، الجزء الخامس ، ص ١٠٢ .

ولفظه : عن ابن عُمر عن النبي ﷺ ، قال : جُعِل رِزْقي تحت ظِلّ رُمْحِي ، وجعل الذِّلَّة والصَّغار على مَنْ خَالَفَ أَمْري . وهو أيضاً عند النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ) : نهاية الأَرَب ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٢ ، جـ ٦ ص ٢١٤ . والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ، جـ ٤ ص ٣٢٢ .

(٥) هذا القول إلى نهاية الحديث : سقط من نسخة (ق) .

وقال ابن أبي شَيْبَة : حَدَّثَنَا وَكِيع[1] ، حَدَّثنا سُفْيَان[2] عن أبي إسحق[3] ، عن أبي الخليل[4] ، عن عليّ رضي الله عنه ، قال[5] : كان المُغِيرة بن شُعْبَة إذا غَزَا مع النَبِيّ ﷺ حَمَلَ مَعَهُ رُمْحاً .

وقال ابن أبي شَيْبَة ، حَدَّثَنا وكيع ، حَدَّثنا مُصْعَب بن سُلَيْم ، سمعت أَنَس بن مالك ، يقول : إنَّ أبَا مُوسى أَرَادَ أن يَسْتَعْمِل البَرَاء بن مالك[6] فأَبَى ، فقال له البَرَاء بن مالك : أَعْطِني سَيْفِي وتُرْسِي ورُمْحِي وقَوْسِي وذَرْنِي إلى الجِهَاد في سبيل الله .

---

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي ، ولد بالكوفة سنة ١٢٩ هـ ، ٧٤٦ ، كان أحد الأئمة الأعْلام في الحديث ، أراد الرشيد أنْ يولي وكيعاً قضاء الكوفة، فامتنع لِشِدَّةِ ورعه ، وألف كُتباً كثيرة في علوم الحديث ، وتوفي سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ م ، وأشهر كتبه «المُصَنَّف» الذي اقتبس منه أحمد بن حنبل في مسنده ، جـ ١ ص ٣٠٨ ، وابن حجر في الإصابة جـ ١ ص ٣٣٤ ، انظر ترجمته : ابن سعد : الطبقات جـ ٦ ص ٣٩٤ ، وابن النديم : الفهرست ص ٢٢٦ ، والبغدادي : تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٤٩٦ ـ ٥١٢ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ١٧٩ .

(٢) لعله سفيان بن عيينة بن ميمون ، أبو محمد الهلالي ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م ، ونشأ في مكة ، وتوفي بها سنة ١٩٦ هـ / ٨١١ م .

(٣) أبو إسحق ، إبراهيم بن سعد الزهري المدني ، ولد سنة ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م وكان أحد المحدثين المشهورين في المدينة المنورة ، سمع أباه والزهري وغيرهما ، ثم تولى قضاء بغداد وتوفي سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م .

انظر ترجمته : ابن سعد : الطبقات جـ ٧ ص ٣٢٢ ، البغدادي : تاريخ بغداد جـ ٦ ص ٨١ ـ ٨٦ ، والذهبي : ميزان الاعتدال جـ ١ ص ١٧ ـ ١٨ .

(٤) أبو الخليل ، اسمه عبد السلام ، روى عنه زيد بن حباب ، انظر : الكني والأسماء جـ ١ ص ١٦٥ .

(٥) الحديث في سنن ابن ماجة ، جـ ٢ ص ٣٣٩ ، ورقمه ٢٨٠٩ . وفيه زيادة ، وسنده : حَدَّثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ، أنبأنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الخليل عن علي بن أبي طالب قال : كان المغيرة بن شعبة اذا غزا مع النبي ﷺ ، حمل معه رمحاً ، فإذا رَجَع طَرَح رُمْحَه حتى يُحْمَلَ له ، فقال له عليٌّ ، لأذْكُرنَّ ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : «لا تَفْعَلْ ، فإنَّك إنْ فَعَلْتَ لم تَرْفَعْ ضَالَّةٌ» .

(٦) البَرَاء بن مالك بن النَضْر الخَزْرجي (ت ٢٠ هـ) ، قيل إنه قَتَلَ مائة من المشركين مبارزة ، وهو الذي قال فيه الرَّسول «إنْ أَقْسَمَ على الله لأبَرَّه ، وكان البراء على ميمنة أبي موسى =

وقال أَبو نَعِيم[1] حَدَّثنا أَحْمَد[2] ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح البُخَاري[3] عن محمد بن ناصح عن بقيَّة[4] ، عن مَسْلَمة بن عليّ[5] ، عن عثمان بن عطاء[6] عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال رسول الله ﷺ[7] : مَنْ اعْتَقَلَ رُمْحاً في سَبِيْلِ الله ، عَقَلَهُ الله -عَزَّ وَجَلَّ- مِن الذُّنوب يَوْمَ القِيَامَة .

= الأشعري يوم فتح تُسْتَر ، واستُشْهد على بابها الشرقيّ ، وقبره بها ، وهو أخو أنس بن مالك . انظر ترجمته وأخباره عند أبي نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) : كتاب حلية الأولياء ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) جـ ١ ص ٣٥٠ ، وابن الجوزي ، جمال الدين (ت ٥٩٧ هـ) : كتاب صفوة الصَّفْوَة ، حققه محمود فاخوري ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٥ م ، جـ ١ ص ٦٢٤ .

(١) هو أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) وكتابه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، وهو مطبوع في دار الفكر ، بيروت (د.ن) .

(٢) ش : أبو أحمد . وأحمد : هو أحمد بن حنبل ، أما أبو أحمد ، لعله صبيح بن دينار ، أو محمد بن عبد الله بن الزبير لأنهما المشهوران بهذه الكنية ، انظر : الدولابي الكنى والأسماء جـ ١ ص ١١٢ .

(٣) هو عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي (ت ٢١١ هـ) . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٢٦١ .

(٤) هو بَقِيَّة بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير الكلاعي ، أبو محمد ، روى عنه خلق كثير ، ولد سنة ١١٥ هـ ومات سنة ١٩٧هـ . انظر ترجمته عند ابن حجر العقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) : تهذيب التهذيب ، مطبعة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٢٥ هـ جـ ١ ص ٤٧٣ .

(٥) مسلمة بن علي بن خلف الخُشَني ، أبو سعيد الدمشقي ، روى عنه الأعْمَش ، وعبيد الله بن عمر ، وبقية بن الوليد وخلق كثير ، وتوفي بمصر سنة ١٩٠ هـ . ابن حجر : تهذيب التهذيب ، جـ ١٠ ص ١٤٦ .

(٦) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، ولد سنة ٨٨ هـ ، وتوفي سنة ١٥٥ هـ ، متروك الحديث ، لا يُحْتَجُّ به . ابن حجر : تهذيب التهذيب ، جـ ٧ ص ١٣٨ .

(٧) الحديث ذكره السيوطي في كتاب : جامع الأحاديث للجامع الصغير ، جمعه وحققه : عباس أحمد صقر ، وأحمد عبد الجواد ، مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق (د.ت) ٦٠ ص ١٠٨ .

وقال ابن أبي شَيْبَة ، حَدَّثَنَا وكيع ، حدثنا الأَعْمَش[1] ، عن حكيم بن جُبَيْر[2] عن مُجَاهد عن عُبيد بن عمير[3] قال[4] : يَجِيءُ فُقَراء المُهَاجِرين يَوْمَ القِيَامة ، تَقْطُرُ رِمَاحُهمْ وسُيُوفُهُمْ دماً ، فيُقَالُ لَهُمْ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُون[5] ، فَيقُولُونَ : هَلْ أَعْطَيْتُمُونَا شَيئاً تُحَاسِبُونَا عليه ، فَيُنْظَرُ في ذلك فلا يُوْجَدُ إلاَّ أَكْوَارُهم التي هَاجَرُوا عَلَيْهَا ، فَيَدْخُلُون الجَنَّة قَبْلَ الخَلْقِ بخَمْسِمِائةِ عام[6] .

وقال بن أبي شَيْبَة ، حَدَّثنا عَفَّان[7] ، حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة[8] ، عن إسحق بن عبد الله بن أبي طَلْحَة[9] ، عن أنس بن مالك ، قال : جاءت

---

(١) الأعمش ، الإمام المُقْرِىء الراوي سليمان بن مهران ، انظر ترجمته ومروياته عن أبي نعيم في حلية الأولياء ، جـ ٥ ص ٤٦ وما بعدها .

(٢) في الحلية : حكيم بن حزام ، وفي الحاشية : الاصلان المخطوطان (حكيم بن جبير) جـ ٣ ص ٢٧٢ .

(٣) عبيد بن عمير الكناني الليثي ، انظر ترجمته في الحلية جـ ٣ ص ٢٦٦ ، وما بعدها .

(٤) الحديث ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وسنده : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير ثنا الأعمش ثنا حيكم بن حزام ثنا مجاهد ، ثنا عبيد بن عمير قال : .... الخ . انظر : حلية الأولياء جـ ٣ ص ٢٧٢ .

(٥) في الحلية : انتظروا تحاسبوا .

(٦) في الحلية : فيقول الله تعالى : أنا أَحَقُّ مَنْ أَوْفَى وَعْدَهُم ، آدْخُلوا الجَنَّةَ بِسَلام ، قال : فيدخلون قبل الناس بخمسمائة عام .

(٧) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصَّفَّار ، أبو عثمان البصري ، روى عن كثيرين ، منهم حماد بن سلمة ، وروى عنه البخاري ، ووثّقه علماء الجرح والتعديل ، ولد سنة ١٣٤هـ ، ومات سنة ٢٠٠هـ . انظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ ص٢٣٠ وما بعدها .

(٨) حَمَّاد بن سَلَمَة بن دينار البصري ، من الرواة المشهورين ، توفي نحو ١٦٧هـ ، انظر الحلية ج٦ ص٢٥ ، وتهذيب التهذيب ج٣ ص١١ .

(٩) هو إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ، زيد بن سهل الأنصاري ، المدني (ت١٣٤هـ) كان ثقة كثير الحديث . ترجمته في تهذيب التهذيب ج١ ص٢٤٠ .

هوازن «يوم حنين»[1] بالصِّبْيَان والنِّساء والغَنَم والإبِل ، فَجَعَلُوهَا صُفُوفاً يكثرون على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَلَمَّا التَقَوْا وَلَّى المُسْلمون ، كما قال الله تعالى[2] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعِبَادَ الله : أنا عبدُ الله ورسولُهُ ، ثم قال : يا مَعْشَر المُهاجرين أنا عَبْدُ الله ورسولُهُ ، قال : فَهزَمَ الله المُشْرِكين ولَمْ نَضرِبْ بِسَيْفٍ ولَمْ نَطْعَنْ بِرُمْح .

وقال : أبو الرَّبيع السَّمَّان[3] : حَدَّثَنا عبد الله بن بشر[4] عن أبي راشد الحُبْرانيّ[5] ، عن عليّ قال : رَأى رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رَجُلاً

---

(١) انظر وقعة حنين في تاريخ اليعقوبي ٢ (بيروت ١٩٦٠م) ص٦٢-٦٤ ، وأحمد عطية الله : يوم حنين ، القاموس الاسلامي ج٢ ص١٧٣ . وفنسنك : مفتاح كنوز السنة ، ترجمة فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٣٤م ، ص١٦٤-١٦٥ . انظر هذا الخبر في كتاب الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج٢ ص٨٣ ـ ٨٤ .

(٢) قال تعالى : (لَقَدْ نصَرَكُمْ الله في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، ويَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً ، وضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِين * ثُمَّ أَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ على رَسولِهِ وعلى المُؤْمِنِين ، وأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ، وعَذَّبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا ، وذَلِكَ جَزاءُ الكَافِرِيْن) . سورة التوبة ، آية ٢٥-٢٦ .

(٣) هو أبو الربيع أشعث بن سعيد السَّمَّان ، بصري . انظر الدولابي ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ) ، الكنى والأسماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) ص١٧٤ .

(٤) عبد الله بن بشر بن التَّيْهَان الرقِّي ، مولى بني يربوع ، قاضي الرقة ، روى عن الأعمش والزهري . انظر تهذيب التهذيب ج٥ ص١٦٠ .

(٥) أبو راشد الحُبْراني ، قيل اسمه أخضر ، وقيل النعمان ، مُقِلّ ، انظر الدولابي : الكنى والأسماء ج١ ص١٧٦ .

بيده قَوْس ، فقال[1] : «عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ وأَشْباهِهَا[2] ورِماحُ القَنَا ، إنَّهما يُؤَيِّدُ الله لَكُمْ بِهِمَا في الأَرْضِ» .

وقال ابن أبي شَيْبَة : حَدَّثنا زَيْد بن الحُبَاب[3] ، حَدَثنا حَمَّاد بن سَلَمَة عن علي بن زيد بن جدعان[4] عن الحسن ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الدَّجَّالُ يَخُوضُ البِحارَ إلى رُكْبَتَيْه ، ويَتَنَاوَلُ السَّحَابَ ، ويَسْبِقُ الشَّمْسَ إلى مَغْرِبِها ، وفي جَبْهَتِهِ قَرْنٌ يَخْرُجُ منه الحَيَّاتُ ، وقَدْ صُوِّرَ في جَسَدِهِ السِّلاحُ كُلُّه ، حتَّى ذَكَرَ السَّيْفَ والرُّمْحَ والدَّرَقَ[5] .

وقال أَحْمَد ، حَدَّثنا . . .[6] عن عائشة رضي الله عنها أنه كان في بيتها رُمْحٌ مَوْضوعٌ ، فَقِيلَ لها : ما تَصْنَعِيْنَ بهذا ، فقالت نَقْتُلُ به

(١) الحديث في سنن ابن ماجة ، ج٢ ص٩٣٩ ورقمه (٢٨١٠) على هذا النحو : حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ، أنبأنا عبيد الله بن موسى عن أشعث بن سعيد عن عبد الله بن بشر عن أبي راشد عن علي ، قال : كانت بيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوسٌ عربيَّة ، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية ، فقال : «ما هذه ؟ أَلْقِها . وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القَنَا ، فإنها يزيد الله بكم بهما في الدِّين ، ويُمَكِّن لكم في البلاد» . وهو عند ابن القيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ) : كتاب الفروسية . مكتبة عاطف ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٢٣ وص٢٦ وص١٣٧ .

(٢) ش : وأشباهها .

(٣) زيد بن الحباب بن الريان الكوفي الخراساني ، سكن الكوفة ، روى عنه ابنا أبي شَيْبَة وعلي بن المديني وغيرهم ، توفي سنة ٢٠٣هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ج٣ ص٤٠٢ وما بعدها .

(٤) هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، أبو الحسن البصري ، أصله من مكة ، روى عنه أنس والحسن البصري والحمّادان ، توفي سنة ١٢٩هـ أو ١٣١هـ . انظر تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٢٤ .

(٥) الدَّرَق : ضَرْبٌ من التِّرَسَة ، الواحدة دَرَقَة ، تُتَّخذ من الجُلُود ، والدَّرَقَة : الحَجَفَة وهي تُرسٌ من جُلُود ، ليس فيها خَشَب ولا عَقَب ، والجَمْعُ دَرَق وأَدْراق ودِراق . اللسان ، مادة (درق) .

(٦) في الأصل بياض مقدار سطر واحد ، وكذلك في نسخة (ش) .

الوَزَغ[1] ، فإنَّ النَّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَخْبَرَنا أنَّ إبراهيم ـ عليه السلام ـ لمّا أُلْقِيَ في النَّار ، لَمْ يَكُنْ في الأَرْضِ دابَّةٌ إلاّ أَطْفَأت عَنْهُ النَّار غَيْرَ الوَزَغ ، فإنَّها كانَتْ تَنْفُخُ عليه ، فأَمَرَ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهَا .[2]

وقال الخطيب في رواية مالك ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أنبأنا دَعْلَج بن أحمد[3] ، أَنْبَأنا هرون بن يوسف بن زياد ، أنبأنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ، وهو المخزومي[4] [و] يُعْرَف بابن زَبَالَة ، حَدَّثنا مالك بن أنس عن هشام به عروة[5] عن أبيه عن عائشة ، أنَّها قالت : «كُلُّ البِلاد فُتِحَتْ بالسَّيْفِ أو الرُّمْح ، وافْتُتِحَتِ المَدينَةُ بالقُرْآن» .

(١) الوَزَغ : دُوَيْبة ، وقيل : هي أُمُّ بُرْص . قال ابن سيدة الوَزَغَة : سامُّ أَبْرَص ، والجمع وَزَغ وأَوْزاغ ووِزْغان وإزْغان . وفي الحديث إنّه أَمَر بقتل الأَوْزاغ . وفي حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ لمّا احترق بيت المَقْدِس كانت الأَوْزاغ تَنْفُخه . وفي حديث أم شريك أنّها استأمرت النبي (ﷺ) في قتل الوِزْغان فأَمَرَها بذلك . اللسان مادة (وزغ) .

(٢) الحديث في سنن ابن ماجة ، ج٢ ص١٠٧٦ ورقمه (٣٢٣١) . وسنده : حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ، حدثنا يونس بن حازم عن نافع عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة : أنَّها دخلت على عائشة ، فرأت في بيتها رُمْحاً موضوعاً ، فقالت : يا أم المؤمنين ، ما تَصْنَعين بهذا ؟ قال نَقْتُلُ به هذه الأَوْزاغ . فإنَّ نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أخبرنا أنَّ إبراهيم لمّا أُلْقِي في النار لم تكن في الأرض دابَّةٌ إلاّ أَطْفَأت النار غير الوَزَغ ، فإنها كانت تَنْفُخ عليه . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِ .

(٣) دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج ، أبو محمد السجستاني البغدادي ، ولد سنة ٢٦٠هـ/٨٧٤م ، سمع الحديث بخراسان والري وبغداد والبصرة والكوفة ومكة ، وجاور بمكة وسكن بغداد ، وكان ثقة ثبتاً ، توفي في بغداد سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م . انظر البغدادي : تاريخ بغداد ج٨ ص٣٨٧ ـ ٣٩٢ .

(٤) محمد بن الحسن بن زَبَالة ، جده أبو الحسن ، مخزومي مدني ، روى عن مالك وسليمان بن بلال وغيرهما ، قال معاوية بن صالح ، قال لي ابن معين محمد بن الحسن الزَّبالي ، والله ما هو بِثِقة ، حَدَّث عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : «فُتِحَت المَدِينةُ بالقُرْآن وفُتِحت البلاد بالسيف» . ضَعَّفه العلماء واتَّهموه بالوَضْع . تهذيب التهذيب ، ج٩ ص١١٦ .

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، من الثقات ، مُتْقِناً ، وَرِعاً ، حافظاً ، ولد سنة ٦١هـ ومات سنة ١٤٦هـ . انظر تهذيب التهذيب ، ج١١ ص٤٩ وما بعدها .

وقال : أَخْبَرَنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المَحَامِلي ، قال : وَجَدْتُ في كتاب جَدِّي القاضي أبي عبد الله الحسين[1] ابن إسماعيل المَحامِلي بِخَطِّ يَدِهِ ، حَدَّثنا الزُّبير بن بَكَّار ، حَدَّثني محمد بن الحسن المَخْزومي ، ومحمد بن يحيى بن عبد الحميد[2] [بن عُبَيْد] بن غسان[3] ، عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة[4] عن أبيه ، عن عائشة قالت : كُلُّ البِلادِ فُتِحَتْ بالسَّيْفِ والرُّمْح ، وفُتِحت المَدينةُ بالقُرْآن .

وفي الاستيعاب لابن عَبْد البَرّ في ترجمة «أُسَيْد بن الحُضَيْر»[5] قال : جَاءَ عامرُ بن الطُّفَيْل وأَرْبَد[6] إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَسْألانه أَنْ يَجْعَلَ لَهُما نَصِيباً مِنْ تَمْرِ المَدينة ، فأَبَى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال عامر بن الطُّفَيْل : لأَمْلأَنَّها عَلَيْكَ خَيْلاً جُرْداً ، ورِجالاً

---

(١) هو أبو عبد الله ، الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضَّبِّي المَحَامِلي ، ولد سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م . سمع الحديث في بغداد ، وكان عالماً بالفقه . ولي القضاء ستين عاماً في الكوفة وفارس حتى سنة ٣٢٠هـ ، وتوفي سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م . انظر ترجمته عند : ابن النديم : الفهرست ، ص٢٣٣ ، البغدادي : تاريخ بغداد ج٨ ص١٩-٢٣ ، وسزكين : تاريخ التراث العربي ج١ ص٣٥٧ . ق : عبد الله الحبر بن اسماعيل .

(٢) هو محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكناني ، أبو غسان المدني ، وُصف بأنه ثقة ، له علم ونباهة في الحديث والأدب والتفسير . انظر : تهذيب التهذيب ج٩ ص٥١٧ .

(٣) ق : عبد الحميد أبو غسان .

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، سبقت الإشارة إليه .

(٥) أُسَيْد بن حُضَيْر بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي . يُكْنَى أبا عيسى وأبا عتيك وأبا الحضير ، وأبا الحصين وأبا يحيى . وكان أسيد بن حضير أحد العقلاء ، الكَمَلَةِ من أهل الرَّأي ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة ، وكان أسيد بن حضير من أحسن الناس صَوْتاً بالقرآن ، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه ، حديث صحيح .

(٦) في الاستيعاب : زيد .

مُرْداً . فقال النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي عامر بن الطُّفيل ، فأَخَذَ أُسيد بن الحُضَيْر الرُّمْح ، وجَعَلَ يَقْرَعُ رُؤُوسَهُما ، ويقول : اخْرُجا أَيُّها الهِجْرِسَان[1] .

(الفصل الثاني)
«فوائد لغوية»

وفي الغريب المُصَنَّف لأبي عُبَيْد[2] ، قال الأَصْمَعِي : مِن الرِّمَاح

---

(١) ق : بياض رسمت (سان) وقبلها بياض .
* الخبر في الاستيعاب : وذكر إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا الأصمعي ، قال حدثنا أبو عطارد ، ومات قبل ابن عون ، قال : جاء عامر بن الطفيل ، وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم ، فسَألاه أنْ يَجْعَلَ لهما نصيباً من تمر المدينة ، فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر الرُّمْح ، فَجَعَلَ يقرع رُؤُوسهما ، ويقول : اخْرُجا أَيُّها الهِجْرِسان ، فقال عامر من أنت ؟ قال : أنا أُسَيْد بن حُضَيْر ، قال حُضَيْر الكَتَائب ؟ قال نعم ، قال : كان أبوك خيراً منك . قال : بل أنا خير منك ومن أبي ، مات أبي وهو كافر . فقلت للأصمعي : ما الهِجْرِس ؟ قال : الثَّعْلَب . انظر الاستيعاب ج١ ص٩٤ .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم الهَرَوي ، أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وعن ابن الأعرابي والكسائي ، توفي بمكة سنة ٢٢٣هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ، ص٢٦٧ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ج٨ ص٣١٥ ـ ٣١٨ .
وأشهر كتبه غريب الحديث وغريب المصنف ، ويقال إنه قضى في تأليف الكتاب الثاني أربعين سنة ، وهو يشتمل على ألف باب ، ومائتين وألف شاهد ، وهو أول معجم عربي مرتب على الموضوعات مثل كتاب المخصص لابن سيده . انظر وصفه ومخطوطاته في بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج٢ ص١٥٦ ـ ١٥٧ ، وقام الدكتور رمضان عبد التواب بتحقيقه ولم ينشر بعد ، والنص المذكور جاء في كتاب السلاح لأبي عبيد القاسم بن سلام ، حققه الدكتور حاتم الضامن ، ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت ١٩٨٥ م ، وهو الباب الثاني من الكتاب واسمه باب الرماح والأسِنَّة ، وأوّله ، قال الأصمعي : من الرِّماح

الأَظْمَى[1] وهو الأَسْمَرُ ، والعَرَّاتُ[2] والعَرَّاصُ[3] : وهو الشَّديد الاضْطِراب[4] . والخَمَّان[5] : الضَّعِيف ، وكذا الرَّاشُ[6] . والمِنْجَل[7] :

= الأَظْمَى . . . وينقل عن أبي عبيدة وأبي عمرو والأصمعي واليزيدي إلى قوله : وقال غيره : المُدَاعِس : الصُّمُّ من الرماح ، قال : هي التي يُدْعَسُ بها .

انظر : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٣هـ أو ٢٢٤هـ) كتاب السلاح : ص١٩ وما بعدها .

وكتاب السلاح أحد أبواب «الغريب المصنف» الضخم . قال ابن منظور : الوادق الحديد ، وحكاه أبو عبيد في باب الرماح وهو غلَط ، وإنَّما هو سَيْفٌ وادِقٌ . اللسان ، مادة (ودق) .

وقال حاتم الضامن : إن كتاب السلاح هو فصل من كتابه الكبير الموسوم بـ«الغريب المصنف» الذي ما زال مخطوطاً ، والذي مكث في تأليفه أربعين سنة . انظر مقدمة كتاب السلاح ، ص١٢ . وقد حقق الدكتور رمضان عبد التواب أنَّ كتاب «ما خالفت العامة فيه لغات القبائل» هو فصل آخر من كتاب الغريب المصنف ، انظر : لحن العامة والتطور اللغوي لرمضان عبد التواب ، ص١٢٠ .

وهذه الفوائد اللغوية ذكرها الثعالبي ، أبو منصور إسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) ص٢٥١ و٣٣٨ .

(١) رُمْحٌ أَظْمَى : أَسْمَر . الأصمعي : من الرماح الأظمى غير مَهْمُوز ، وهو الأَسْمَر . وقَنَاةٌ ظَمْياء بَيِّنَة الظَّمَى (منقوص) . اللسان ، مادة (ظما) .

(٢) ش : العران .

وكتاب السلاح : العَرَّات (بالتاء) ، وفي اللسان : رُمْحٌ مُعَرَّن : مُسَمَّر السِّنَان . قال الجوهري : مُعَرَّن : إذا سُمِّرَ سِنَانُهُ بالعِرَان ، وهو المِسْمَار . اللسان ، مادة (عرن) .

(٣) رُمْحٌ عَرَّاص : لَدْنِ المَهَزَّة إذا هُزَّ اضْطَرَبَ ، وكذلك السَّيف ، قال الشاعر : «مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ عَرَّاصٍ مَهَزَّتُهُ» اللسان ، مادة (عرص) . ق : العراض (وهو تصحيف) .

(٤) في كتاب السلاح زيادة : «وقد عَرِتَ يَعْرَتُ وعَرِصَ يَعْرَصُ .

(٥) الخَمَّان من الرماح : الضَّعِيف ، يقال : رُمْحٌ خَمَّان ، وقَنَاة خَمَّانة . اللسان مادة (خمن) . وفي كتاب السلاح زيادة : «وقناة خَمَّانَة» .

(٦) رمح رَاشٍ ورائِش : خَوَّار ضَعِيف ، شُبِّه بالرِّيشِ لخِفَّتِه ، والسَّهْم الرَّائِش : ذو الريش ، رِشْتُ السَّهْم أَرِيشُهُ ، وفلان لا يَرِيشُ ولا يَبْرِي : أي لا يَضُرُّ ولا يَنْفَع .

(٧) نَجَلَهُ بالرُّمح يَنْجُلُه نَجْلاً : طَعَنَهُ وأَوْسَعَ شقَّه ، وطَعْنَةٌ نَجْلاء : واسعة بَيِّنَة النَّجْل ، وسِنَانٌ مِنْجَل : واسع الجُرْح . اللسان ، مادة (نجل) .

الواسع الجُرْح . أبو عبيدة[1] : الرُّمْحُ العَاتِر[2] : المُضْطَرب . وكذا العَاسِل[3] . أبو عَمْرو[4] والوَشِيج[5] : واحِدَتُها وَشِيْجَة . الأَصْمَعي : القَارِيَة من السِّنَان[6] : أعْلاه . والجُبَّة[7] : ما دَخَلَ فيه الرُّمْحُ من السِّنان ، والثَّعْلَب[8] : ما دَخَلَ من الرُّمح في جُبَّة السِّنان . والعَامِلُ[9] : أَسْفَل من ذلك . . والجَلْز[10] من السِّنان : القاطِع[11]، وكذا اللَّهْذَم[12]. والمِنْجَل :

---

(١) هو مُعَمَّر بن المثنّى ت٢١٢هـ (المعارف لابن قتيبة ٥٤٣ ومراتب النحويين ص٤٤) .

(٢) عَتَرَ الرُّمح يَعْتِرُ عَتْراً وعَتَرَاناً : اشْتَدَّ واضْطَرَب واهْتَزَّ ، وقال «كُلُّ خَطِّيٍّ إذا هُزَّ عَتَرْ» ، والرُّمْح العَاتِر : المضطرب ، مثل العَاسِل ، وقد عَتَر وعَسَل وعَرَتَ وعَرَص . اللسان ، مادة (عتر) .

(٣) في كتاب السلاح زيادة : «وقد عَتَرَ وعَسَلَ» . وانظر اللسان ، مادة (عسل) و«عتر» .

(٤) إسحق بن مرار الشيباني ، لغوي كوفي ت٢٠٥هـ ، انظر معجم الأدباء ج٦ ص٧٧ .

(٥) أصل الوَشِيج : شَجَر الرِّمَاح ، ومنه سُمّي عامة الرِّماح ، واحدتها وَشِيْجَة ، وقيل : هو من القَنَا أصْلَبُهُ .

(٦) القَارِيَة : حَدُّ الرُّمح والسَّيْف وما أشْبَه ، وقيل : قَارِيَةُ السِّنان : أعلاه وحَدُّه . اللسان ، مادة (قرا) . ق : مصحفة إلى الفارئة .

(٧) الجُبَّة : من أسماء الدِرْع ، وجمعها جُبَبٌ ، والجُبَّة من السِّنان ، الذي دخل فيه الرُّمح ، والثَّعْلَب : ما دخل من الرُّمح في السِّنان ، وجُبَّةُ الرُّمح : ما دخل من السنان فيه . اللسان مادة (جبب) .

(٨) ش : سقطت الجملة : (ما دخل فيه الرمح من السنان والثعلب) انظر : اللسان ، مادة «ثعلب» .

(٩) عَامِل الرُّمح وعامِلَتُهُ : صَدْرُهُ دون السِّنان ، ويجمع على عَوَامِل ، وقيل عَامِل الرُّمح : ما يلي السِّنان ، ويُجْمع على عوامل ، وقيل عَامِل الرمح : ما يلي السِّنان وهو دون الثَّعْلَب . اللسان ، مادة (عمل) .

(١٠) الجلز والجِلاز : العَقَب المَشْدُود في طَرَف السَّوْط ، والجَلائِز : عَقَبات تُلْوَى على كل موضع من القَوْس ، واحدتها جِلاز وجِلازة ، وجَلْز السِّنان : أغْلَظه ، وجَلْز السِّنان : الحَلَقة المُسْتَدِيرة في أسفله ، وقيل : جَلْزُهُ : أعلاه ، وقيل لأغلَظ السِّنان جَلْزٌ . اللسان ، مادة (جلز) .

(١١) السلاح زيادة «والجَلْزُ من السِّنان إنما أُخِذ من جَلْز السَّوْط وهو مُعْظَمه ، وأصْل الجَلْز الطَّيُّ واللَّيُّ» .

(١٢) سيف لَهْذَمٌ : حادٌّ ، وكذلك السِّنان ، واللَّهْذَم : كُلُّ شيء من سِنان أو سَيْف قاطع . اللسان (لهذم) . ق : مصحفة إلى «اللهزم» بالزاي .

الواسع الجُرْح . اليَزِيديّ[1] : أَزْجَجْتُ الرُّمْحَ ، جَعَلْتُ فيه الزُّجَّ[2] وزَجَّجْتُ الرَّجُلَ : طَعَنْتُهُ بالرُّمح . وسَنَنْتُ الرُّمحَ[3] : رَكَّبْتُ فيه السِّنان . وأَسْنَنْتُ السِّنان : حَدَّدْتُهُ ، مِثْلُهُ بغير أَلِفٍ[4] ، غيرُهُ : الثَّلِبُ[5] : الرُّمح المُثَلَّم . والصَّدْقُ[6] : المُسْتَوي . [والوادِقُ : الماضي الضَّرِيْبَة][7] . والوَدَاقُ[8] : الحَدِيد ، والمَدَاعِس[9] : الصُّمُّ من الرِّماح .

---

(١) اليزيدي ، محمد بن العباس ، أبو عبد الله ، استُدعي إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة ، توفي سنة ٣١٠هـ وله من الكتب : مختصر نحو ، كتاب الخيل ، كتاب مناقب بني العباس ، كتاب أخبار اليزيديين ، انظر ترجمته في الفهرست ، ص٥٦ ـ ٥٧ .

(٢) الزُّجُّ : زُجُّ الرُّمح والسَّهْم ، وهو الحَدِيدة التي تُرَكَّبُ في أسْفَل الرُّمح ، والسِّنان يُرَكَّبُ عَالِيَه ، والزُّجُّ تُرْكَزُ به الرُّمح في الأرض ، والسِّنان يُطْعَنُ به . والجمع أَزْجاج وأَزِجَّة وزِجَاج وزِجَجَةٌ . وأَزَجَّ الرُّمحَ وزَجَّاه : رَكَّبَ فيه الزُّجَ . وازْجَجْتُهُ فهو مُزَجٌّ ، والزُّجُّ ليس يُطْعَنُ به ، إنّما الطَّعْنُ بالسِّنان . اللسان ، مادة (زجج) .

(٣) سِنانُ الرُّمح : حديدته لصَقَالتها وملاستها ، وسَنَّن الرمح : رَكَّبَ فيه السِّنان ، وأَسْنَنْتُ الرمح : جعلتُ له سِناناً ، وهو رمح مُسَنٌّ ، وسَنَنْتُ السِّنان أَسُنُّهُ سَنّاً فهو مَسْنون : إذا أَحْدَدْتُهُ على المِسَنّ (بغير ألف) ، وسَنَنْتُ فلاناً بالرُّمح : إذا طَعَنْتُهُ به ، وسَنّه يَسُنُّهُ سَنّاً : طَعَنَهُ بالسِّنان ، وسَنَّن إليه الرمح تَسْنيناً : وجَّهه إليه . اللسان ، مادة (سنن) .

(٤) أي أَسْنَنْتُهُ وسَنَنْتُهُ . وفي السلاح : «أَسْنَنْتُ السِّنان : حَدَّدته» .

(٥) في الأصل الثُّلْثُ ، والصواب ثَلِب ، يقال رمح ثَلِبٌ : مُتَثَلِّم . قال أبو العيال الهذلي :

ومُطَّرِدٌ من الخَطِّيِّ (م) لا عارٍ ولا ثَلِبُ .

اللسان ، مادة (ثلب) وكذلك السلاح ص٢٠ .

وأما الثُّلْث : فهو سهم من ثلاثة . اللسان ، مادة (ثلث) .

(٦) الصَّدْق (بالفتح) : الصُّلْب من الرماح وغيرها ، ورمح صَدْق : مُسْتوٍ ، وإنما الصَّدْق : الجامع للأوصاف المَحْمودة ، والرمح يوصف بالطول واللين والصلابة . اللسان ، مادة (صدق) .

(٧) في (ق) و(ش) «الوادق : الحديد» وفي النص سقط بَيِّن ، والصواب : «والوادِقُ : الماضي الضريبة ، والوَدَاق : الحديد» . وفي السلاح : (والوَادِقُ : الحديد) .

(٨) وَدَقَ السَّيْفُ : حَدَّ . وأنشد بيت أبي قيس «صَدْقٍ حُسامٍ وَادِقٍ حَدُّهُ» . قال ابن سيده : وحكاه أبو عبيد في (باب الرماح) وهو غلط وإنما هو سيف وَادِقٌ . اللسان ، مادة (ودق) . وانظر كتاب السلاح لأبي عبيد ص٢٠ وفيه بيت أبي قيس بن الأسلت .

(٩) المِدْعَس من الرِّماح : الغليظ الشديد ، وهو الرمح يُدْعَسُ به أي يُطْعَنُ ، والمِدْعَس

والخُرْص[1] : السِّنان ، والخَطِّيُّ : منسوبٌ إلى أرض يُقال لها الخطّ[2] .
والرُّدَيْنِيُّ[3] : مَنْسوب إلى امرأةٍ يُقال [لها] رُدَيْنَة ، تُبَاعُ عندها الرِّماح .

أبو عَمْرو : صَدْق : صُلْب . والوَشِيْجُ : نَبَات الرِّماح .
والمُرَّان[4] : مِثْلُهُ ، والسَّمْهَرِيَّةُ[5] : مَنْسوبة [إلى سَمْهَر][6] ، وفي القاموس[7] . السَّمْهَرِيُّ : الرُّمح الصُّلب ، والمَنْسوب إلى سَمْهَر زَوْج رُدَيْنَة[8] ، وكانا مُثَقِّفَيْنَ للرِّماح[9] ، أو إلى قَرْيَة بالحَبَشَة ،

= والمَدَاعِس : الصُّمُّ من الرِّماح ، حكاه أبو عبيد ، دَعَسَه بالرمح يَدْعَسُهُ دَعْساً : طَعَنَه . اللسان ، مادة (دعس) .

(١) الخُرْصُ ، بسكون الراء وضمها : سِنان الرمح ، وقيل هو ما علا الجُبَّة من السِّنان ، وقيل : هو الرمح نفسه . والخَرِيص أيضاً : السنان والخِرْصَان أصلها القضبان ، والخِرْص : نصف السنان الأعلى إلى موضع الجُبَّة ، والمَخَارِص : الأسِنَّة أيضاً ، وأصل الخُرْص (بضم الخاء وفتحها وكسرها) : الجريد من النخل . اللسان ، مادة (خرص) .

(٢) انظر البكري : معجم ما استعجم ص٥٠٣ وياقوت : معجم الأدباء ج٢ ص٣٧٨ .

(٣) الجوهري : القَنَاة الرُّدَيْنِيَّةُ والرُّمح الرُّدَيْنِيُّ ، زعموا أنه منسوب إلى امرأةِ السَّمْهَرِيّ ، وتُسَمَّى رُدَيْنَة ، وكانا يُقَوِّمان القَنَا بخطِّ هَجَر ، ومن كلام بعضهم : خَطِّيَّةٌ رُدْن . اللسان ، مادة (ردن) .

(٤) المُرَّانُ : الرِّماح الصُّلبة اللَّدْنَة ، واحدتها مُرَّانة ، وقال أبو عبيد : المُرَّان : نَبَات الرماح ، وسُمِّي القَنَا المُرَّان لِلِيْنِه . اللسان ، مادة (مرن) .

(٥) السَّمْهَرِيُّ : الرمح الصَّلِيب العود ، يقال : وَتَرٌ سَمْهَرِيٌّ كالسَّمْهَرِيّ من الرماح ، والسَّمْهرية : القَنَاة الصُّلْبَة منسوبة إلى سَمْهَر رجلٌ كان يبيع الرِّماح بالخَطّ ، وامرأته رُدَيْنَة . اللسان ، مادة (سمهر) .

(٦) سقطت من الأصل في (ق) و(ش) .

(٧) انظر القاموس المحيط ، مادة (سمهر) .

(٨) هذه الزيادة لم تَرِد في كتاب أبي عبيد (السلاح) وجاء بعدها زيادة لم ترد هنا ، وهي قوله : واليزنية منسوبة الى ذي يزن . . . . وأول من عمل السِّياط . . . وأول من عمل القِسِيّ . . . وأول من عمل الرِّحال عِلاف . . . وأول من عَمَل الحديد . . .

(٩) ثَقَّفَ الرُّمح : وَضَعَه في الثِّقاف فَعَدَّله ، والثِّقاف : حديدة تكون مع القَوَّاس والرَّمَّاح يُقَوِّم بها الشيء المِعْوَجّ ، وقيل : هي خَشَبة قويَّة قدر ذراع في طرفها خَرْق يَتَّسع =

والأَسَل[1] : الرِّماح . والقَناةُ[2] : الرُّمح ، وكذا الخُرْص مثلُهُ .
والمُخرِص ، والمِغْوَل[3] لكَتِف الرُّمح الطَّويل ، وكذا الغَابَة[4] .
والنَّيْزَك[5] : الرُّمح القصير .
والمِتَلُّ[6] : القَويُّ المُنْتَصِب من الرِّماح ، والمِزْجَلُ[7] : الرُّمح الصغير ، وقيل : السِّنان .
والخِرْصُ بالكسر : الرُّمح اللَّطيف . ورُمْحٌ مُعَرَّنٌ[8] : مَسَمَّرٌ سِنَانُهُ ، والمَارِنُ[9] : مالاَنَ من الرِّماح . والعَرَّاص[10] : الرمح اللَّدْنُ .

للقوس ، وتدخل فيه على شُحُوبتها فَتَسَوَّى ، ولا يُفْعَل ذلك بالقِسِيّ ولا بالرماح إلاّ مَدْهُونة مَمْلُولة أو مَضْهوبة على النار مُلَوَّحة . اللسان ، مادة (ثقف) .

(١) أصل الأَسَل : نَبَاتٌ يَخْرُجُ قُضْباناً مستوية ، وإنَّما سُمِّي القَنَا أَسَلاً تشبيهاً بطوله واستوائه ، والأسل : كل ما أُرِقَّ من الحديد وحُدِّد من سيف أو سِكِّين أو سِنان ، وقيل : الأَسَل : الرِّماح والنَّبل ، وقيل للقَنَا أَسَل لما رُكِّب فيها من أطراف الأسِنَّة . اللسان ، مادة (أسل) .

(٢) القَنَاةُ : الرُّمح ، والجمع قَنَوات وقَناً وقُنِيٌّ ، وقيل كل عصاً مستوية فهي قناة ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة ، وقيل : القناة من الرماح : ما كان أجْوَف كالقَصَبَة .

(٣) في (ق) و(ش) (الغرل) وهو تحريف ، والصواب «المِغْوَل» وهو نصل طويل قليل العرض ، وقيل هو شبه السيف ، يَشْتَمِل به الرَّجُل تحت ثيابه ، وقيل : هي حديدة دقيقة لها حَدٌّ ماضٍ ، وقيل : سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتال به الناس . اللسان ، مادة (غول) .

(٤) الغَابَة من الرماح : ما طال منها ، وقيل المضطربة ، وقيل الرماح إذا اجتمعت . اللسان ، مادة (غبب) .

(٥) ق : مصحفة الى : اليزك .
والنَّيْزَك : الرمح الصغير ، وقيل : هو نحو المِزْراق وقيل : هو أقْصَر من الرمح ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، والنيزك له سنان وزُجٌّ ، والعُكاز له زُجٌّ ولا سِنان له . اللسان ، مادة (نزك) .

(٦) اللسان ، مادة (متل) .

(٧) اللسان ، مادة (زجل) .

(٨) المُعَرَّن : الذي سُمِّر سِنانه بالعِران وهو المِسْمار . اللسان ، مادة (عرن) .

(٩) انظر اللسان ، مادة (مرن) .

(١٠) رمح عَرَّاص : لَدْن المَهَزَّة ، إذا هُزَّ اضْطَرب ، وكذلك سيف عَرَّاص . اللسان ، مادة (عرص) .

والنَّجِيْضُ والمَنْحُوضُ[1] . الرمح المُنْتَصِبُ .

« الفصل الثالث »

«مُفَاخَرَةٌ بَيْنَ الرُّمْحِ والسَّيْف»

أَنْشَأَ الكَاتِبُ عَلاَءُ الدِّين عليُّ بن القَاضِي ، فَتْح الدِّين مُحَمَّد بن القاضي مُحْيِي الدِّيْن ، عبد الله بن عبد الظَّاهِر[2] ، قال : بَعَثْتُ إلَيْكَ رِسَالَتِيْ وفي ذِهْنِي أَنَّكَ الكَمِيُّ الذي لا يُجَارِيْكَ[3] نِدٌّ ، والشُّجَاعُ الذي أَظْهَرَ حُسْنَ الائْتِلَامِ[4] لو شَكَّ[5] الضِّدَّ ، والبَطَلُ المَنِيْعُ الجار ، والأَسَدُ الذي لَكَ الأَسَلُ وِجَار[6] ، والبَاسِلُ الذي كَرَّ[7] لِخُمْرِ الغُمُود[8] بِتَجْرِيْدِكَ

---

(١) في (ق) و(ش) النَّشِيص والنُّشُوص وهو تحريف ، ولعل الصواب : المِشْقَص وهو السهم العريض النصل ، وهو من النصال : الطويل أو النَّجِيْضُ والمَنْحوص . السِّنان والنَّصْل المُرَقَّق المُحَدَّد . اللسان ، مادة (شقص) و(نحض) .

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجُذامي المصري السَّعْدي ، من كبار البلغاء ، كان جواداً وبيته مجمع الأدباء ، مدحه شعراء عصره كالشّهاب محمود وابن نباتة المصري ، وكتب في الدواوين المنصورية ، ولد سنة ٦٧٦ هـ وتوفي سنة ٧١٧ هـ وترك نظماً حسناً ونثراً جميلاً ، له رسالة مراتع الغزلان في وصف الغلمان ، والمفاخرة بين السيف والرمح ، وله شعر حسن ، انظر ترجمته في : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيروت (د.ت) ج ٣ ص ١٠٩ - ١١٠ . والكتبي محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج ٢ ص ٣٨١ . والصَّفدي : الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٧١ - ١٧٣ . وحاجي خليفة : كشف الظنون ص ١٧٥٨ . وكحالة : معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢١٢ .

(٣) ق : يحار بك .

(٤) ش : الابتلاء .

(٥) ق : يوشك .

(٦) الوجار : جُحْر الضبع والأسد .

(٧) ق : كم .

(٨) ق : الغود .

عَنْ وُجُوه البِيْضِ انْحِسَار . ولَكَ مَعْرِفَةٌ في الحَرْبِ ولَأْمَاتِهَا[1] . والشَّجَاعَةِ [و][2] آلاتِها . وإليك في أَمْرِهَا التَّفْضِيْل ، ولَدَيْكَ عِلْمُ ما لِجُمْلَتها من تَفْصِيل ، وها هي احتوت على المُفَاضَلة بين الرُّمْح والسَّيْف ، ولم تَدْرِ بعد ذلك كَيْف .

فإنَّ السَّيْفَ قد شَرَعَ يَتَقَوَّى بِحَدِّهِ ، ولا يَقِفُ في مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ عند حَدِّهِ ، والرُّمْحُ يَتَكَسَّرُ[3] بأَنَابِيْبِهِ ، ويَسْتَطِيْلُ بلِسَانِ سِنَانِهِ ، ولم يَثْنِ في وَصْفِ نَفْسِهِ فَضْلَ عِنَانِهِ ، وقد أَطْرَقْتُهُمَا حِمَاكَ لِتَحْكُمَ بينهما بالحَقِّ السَّوِيّ ، وتُنْصِفَ بين الضَّعِيف والقَوِيّ .

أمَّا السَّيْفُ فإنَّهُ يقولُ : أَنَا الذي لِصَفْحَتِي[4] العَرَر ، ولحَدِّي العَرَار[5] ، وتحت ظِلَالِي في سبيل الله الجَنَّة ، وفي أَظْلَالِي على الأعداء النار ، ولي البُرُوق التي هي للبَصَائِر لا الأَبْصَار خَاطِفَة ، وطَالَمَا طَلَعْتُ فَسَحَّتْ[6] سُحُبُ النَّصْرِ وَاكِفَة ، ولي الجُفُون التي مالها غير نَصْرِ الله من بَصر[7] ، وكَمْ أَغْفَتْ فَمَرَّ بها طَيْفُ من الظَّفَرَ ، وكَمْ بَكَتْ على الأَجْفَان لمَّا تَعَوَّضت عَنْهَا الأَعْنَاق غُمُودًا ، وكَمْ جَلَبَت الأَماني والمَنَايَا سودا ، وكَمْ أَلْحَقَتْ رَأْساً بِقَدَم ، وكَمْ رَعَتْ[8] في خَصِيْب[9] نَبْتَهُ اللِّمَم .

---

(١) ق : لامانتها ، وهو تصحيف ، والصواب : لَأْماتها ، واللّأْمة : أداة الحرب ، والدِّرع ، اللسان (لأم) .
(٢) سقطت (الواو) من (ق) و(ش) .
(٣) ق : يتكثر .
(٤) ق : لصحفتي .
(٥) العَرَر : الجَرَب ، والعَرَار : القَوَد . اللسان ، مادة (عرر) .
(٦) ق : فسنحت .
(٧) ق : نصر .
(٨) ق : رعبت .
(٩) الخصيب : الزرع المُخْصِب .

وكَمْ جَاءَ النَّصْرُ الأَبْيَضُ لَمّا أَسَلْتُ النَّجيعَ[1] الأَحْمَر ، وكَمْ أَجْتَنِي ثَمَرَ التَّأْيِيد مَنْ خَرْقٍ[2] حَدِيدِي الأَخْضَر ، وكَمْ مِنْ آيةِ ظَفَرٍ تَلَوْتُهَا[3] لَمَّا صَلَّيْت ، واتَّقَدَ طِيْبُ فِكْرِي فَأَصْلَيْت[4] ، فَوَصْفِي هو كِتَابي[5] المَنْثُور[6] ، وفَضْلِي هو المَأْثُور. فهل يَتَطَاوَلُ الرُّمْحُ إلى مُفَاخَرَتِي، وأَنَا الجَوْهَرُ وهو العَرَضُ[7] ، وهو الذي يُعْتَاضُ عنه بالسِّهَام ، وما عَنِّي عِوَض . وإنْ كان ذَاكَ أَسِنَّة فأَنَا أُتَقَلَّدُ كالمَنِيَّة[8] ، كم حَمَلَتْهُ يَدٌ فكَانَتْ حَمَّالَةَ الحَطَب ، وكَمْ فَارِسٍ كَسِبَهُ[9] بِحَمْلاَتِهِ فما أَغْنَى به ما كَسَب ، حَدُّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ[10] ، ونَفْعُهُ لَيس من شَأْنِ نَفْسِهِ ، وأَيْنَ سُمْرُ الرِّمَاح ، من بِيْضِ الصِّفَاح ، وأَيْنَ ذُو الثَّعَالِب[11] من الذي يحمي به أُسُود الضَّرَائِب[12] ، وهل أَنْتَ إلاَّ طَويلٌ بلا بَرَكَة ، وعَامِلٌ[13] كَمْ عَزَلَتْكَ النِّبَالُ بِزَائِدِ[14] حَرَكَة .

فَنَطَقَ الرُّمْحُ بِلِسَان سِنَانِهِ مُفْتَخِراً ، وأَقْبَلَ في عَلَمِهِ مُعْتَجِراً[15] ، وقال : أَنَا الذي طِلْتُ حتى أَلْحَدْتُ[16] أَسِنَّتي الشُّهُب ، وعَلَوْتُ حَتَّى

---

(1) النَّجيع : دم الجَوْف ، يقال : طَعَنه طعنة تَمُجُّ النَّجِيع : اللسان ، مادة (نجع) .
(2) ق : خوف .
(3) ق : تلوها .
(4) من المُصَلِّي من خَيْلِ السباق ، إذا كان تالياً للأوّل ، أي متقدماً فائزاً .
(5) ق : كذاتي .
(6) ش : المشهور ، والأصل في (ق) المنشور ، وفوقها تصحيح .
(7) الجوهر في علم الفلسفة : ما قام بنفسه ، ويقابله العَرَض ؛ وهو ما يقوم بغيره .
(8) ق : اتقلد كالمنة ، ش : اتقلد كالمنية . ولعل الصواب : أَتَقَلَّب كالمَنِيَّة .
(9) ش : كسب .
(10) ق : جنبه .
(11) الثَّعَالب : جمع ثَعْلَب ، والثَّعْلَب : ما دخل من الرمح في السِّنَان .
(12) الضَّرَائب : جمع الضَّرِيبة والضَّرِيب وهو المَضروف بالسيف .
(13) عَامِل الرُّمح وعامِلَتُهُ : صَدْره دون السِّنان ، وقيل : هو ما يلي السِّنَان دون الثَّعْلَب .
(14) ق : بداية (وهو تصحيف) .
(15) المُعْتَجِر : من الاعْتِجَار وهو لَفُّ العمامة دون التَّلَحِّي .
(16) ق : انحدّت ، والتصويب «أَلْحَدَتْ» . من أَلْحَدَ السهم عن الهَدَف : عَدَلَ عنه ومَالَ .

كَادَت السَّماءُ تَعْقِدُ عَلَيَّ لِوَاءً من السُّحُب ، كَمْ مَيَّلَ نَسِيمُ الصَّبَا غُصْنِي[1] ومَيَّد ، وكَمْ وَهَى بي رُكْنُ المُلْحِدِيْنَ ، وللمُوَحِّدِيْنَ تَشَيَّد ، وكَمْ شَمْسُ ظَفَرٍ طَلَعَتْ وكانَتْ أَسِنَّتي شُعَاعَهَا ، وكَمْ دماء أَطْرتْ شَعَاعَها[2] ، طَالَمَا أَثْمَرَ غُصْنِي الرُّؤُوسَ في رِيَاضِ الجِهَاد ، وغَدَتْ أَسِنَّتِي «وكَأَنَّما صِيْغَتْ مِنْ سُرُورٍ ، فَمَا يَخْطُرْنَ إلاَّ في فُؤَادِ»[3] وكم شُبِّهَتْ بِأَعْطَافِ[4] الحِسَان بِمَا لِيْ مِنْ مَيَل ، وضُرِبَ بطُولِ ظِلِّ قَنَاتِي المَثَل[5] ، وزَاحَمتُ في المَوَاكِبِ للرِّياح بالمَنَاكِب . وحَسْبِي الشَّرَفُ الأَسْمَى أَنَّ أَعْلَى المَمَالِكِ ما عَلَيَّ بُنِي . ما طَلَعَ سِنَانِي في الظَّلْمَا ، إلاَّ خَالَهُ المَارِدُ من نُجُومِ السَّمَا .

فَهَلْ للسَّيْفِ فَخْرٌ يطاول فَخْرِي ، أو قَدْرٌ يُسَامِي[6] قَدْرِي ، ولو وَقَفَ السَّيْفُ عند حَدِّه لَعَلِمَ أَنَّه كَانَ ذا الحُلَى[7] وأنَا الطَّوِيلُ ذو العُلاَ ، وطَالَمَا صَدَعَ هَاماً فَعَادَ كَهَاماً[8] ، وقَصَّر عن العِدَا ، وأَلَمَّ بصَفْحَتِهِ كَلَفُ الصَّدَا ، وفُلَّ حَدُّه ، وأَذَابَهُ[9] الرُّعْبُ ، فَلُولاَ[10] غِمْدُهُ ، فَهَلْ يَطْعَنُ فِيَّ بِعَيْب ، وأنَا

---

(١) ق : الصَّبر غضبي ، ولعل الصواب «الصَّبَا غُضْنِي» .

(٢) ق : شماعها (وهو تصحيف) وسقط من (ق) جملة : وكم شمس ظفر . . . . (إلى قوله) أطرت .

(٣) هذا القول تَضْمِينٌ من شعر المتنبي ، وهو قوله :

وقــد صُـغْـتُ الأَسِـنَّـةَ مِنْ هُـمُـومٍ فَـمَـا يَـخْـطُرْنَ إلاّ فـي فُـؤَادِ

وهو من قصيدته التي مطلعها : «أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ في أُحَادِ» .

انظر شروح : العكبري ج ١ ص ٣٥٣ والواحدي ص ٢٣٧ . والصقلي ص ٢٩٨ والبرقوقي ج ٢ ص ٧٤ وعزام ص ٧٦ .

(٤) ق : أعطاف (بسقوط الباء قبلها) .

(٥) في المَثَل : «أَطْوَلُ من ظِلِّ الرُّمح» الميداني ج ١ ص ٤٣٧ ، وجمهرة الأمثال ١٩١٢ ، والمستقصي ج ١ ص ٢٢٩ ، وكتاب أفعل ص ٥٣ .

(٦) ق : يساوي .

(٧) الحَلْيُ والحِلْيَة من السَّيف : زِيْنَته ، والجمع حُلِيّ . والحُلَى من حَلاَة السَّيْف وهو زينته أيضاً .

(٨) الكَهَام : السَّيْف الكَلِيل . اللسان (كهم) .

(٩) ش : محرَّفة إلى : إذا به .

(١٠) الفَلُّ : كَسْرٌ في حَدّ السَّيْف وجمعه : تَثَلَّم حَدُّه ، فهو أَفَلّ ،

الذي أَطْعَنُ حَقِيْقَةً بلا رَيْب ، ومن هاهنا آنَ أنْ أَمْسِكَ عَنْكَ لِسَان سِنَاني ، وتَرْجِعَ إلى مَنْ يَحْكُم برِفْعَة شَأْنِك وشَأْنِي ، ونَسْعَى إلى بَابه ، ونَبُثَّ مُحَاوَرَتَنَا برِحَابِهِ ، وقد أَوْرَدَهُما المَمْلُوكُ حِمَاك[1] ، فَاحْكُم بَيْنَهُمَا بما بَصَّرَكَ الله وأَرَاك .

«الفصل الرابع»

ومِمَّا قيلَ في الرُّمح من الأشْعَار :

● قال دُبَيْس المَدائني الشاعر[2] : [البسيط]

(١) وفي قُدُودِ الرِّماحِ السُّمْرِ مُنْعَطَفٌ
وفي قُدُودِ[3] السُّرَيْجيَّاتِ[4] تَوْرِيدُ

(٢) تَغَنَّتِ[5] البِيْضُ فاهْتَزَّ القَنَا طَرَباً
مِثْلَ اهْتِزازِكَ إذْ[6] يَدْعو بِكَ الجُودُ

= وتفلَّلَت مَضَارِبُ السَّيف : تَكَسَّرت ، وغِمْد السَّيف جِرَابُهُ .

(١) حِمَاك : مَحْرَمك وسَاحَتُك .

(٢) لعلّه دُبَيْس بن سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي ، أبو الأعز نور الدولة صاحب الحِلّة ، وأمير بادية العراق ، كان شجاعاً عارفاً بالأدب ، يقول الشعر ، ولد سنة ٤٦٣هـ ، وتوفي سنة ٥٢٩هـ . انظر أعلام الزركلي ج٢ ص٣٣٦ .

(٣) ق : حدود .

(٤) السُّرَيْجيَّات : ضرب من السيوف واحدها سُرَيْجيّ ، وسُرَيْج : قَيْنٌ معروف ، والسيوف السُّرَيْجيَّة منسوبة اليه . اللسان ، مادة (سرج) .

(٥) ش : فغنت .

(٦) ق : ان .

● وقال سَيْف الدِّين علي بن عمر بن قزل المَشَدّ[1] ، الشاعر ، مُلْغِزاً في الرُّمح[2] : [الخفيف]

(١) أيُّ شَيْءٍ يَكـونُ مـالاً وذُخْـراً
رَاقَ حُسْنـاً عِنْـدَ اللِّقـاءِ[3] ومَخْبَـرْ

(٢) أَسْمَرُ القَدِّ أَزْرَقُ السِنِّ وَصْفاً
إنَّمـا قَلْبُـهُ بِـلا شَـكٍّ أحْمَـرْ

● وقال الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الهِنْتَالي[4] ، يَصِفُ

---

(١) هو عليّ بن عمر بن قزل بن جلدك التُّركماني الياروقي الأمير سيف الدين المشد ، صاحب الديوان المشهور ، ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة ، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن بقاسيون .

اشتغل في صباه ، وقال الشعر الرائق ، وتولى شد الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة ، وكان ظريفاً طيِّب العشرة ، تام المروءة ، وهو ابن أخي فخر الدين عثمان ، أُستاذ دار المَلِك الكامِل ، ونسيب جمال الدين ابن يغمور ، روى عنه الدُّمياطي والفخر ابن عساكر ، وكانت وفاته يوم تاسوع . .

انظر : الكتبي ، محمد بن شاكر (٧٦٤هـ) فوات الوفيات ، تحقيق د . احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج٣ ص٥١ .

وانظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ج١ ص٥٦٧ .

(٢) الشعر في فوات الوفيات ج٣ ص٥٤ .

(٣) ق : اللقا .

(٤) ق : الهنتامي .

وهو أبو زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن حَفْص عمر صاحب افريقية . كتب له أبو الحجاج يوسف البيّاسي كتاباً سماه «الإعلام بالحروب الواقعة في صَدْرِ الإسلام» . ويبدو أن له بصراً في نقد الشعر ، إذ يروى أن طائفة من الشعراء رفعت له قصائد فوقَّع عليها بما رآه ، وكان منهم شاعر يعرف بابن المحظيَّة ، وكان في قصيدته خطأ فوقَّع : يُعطي إن قصيدته كذا وكذا . . . فاستحسن البلغاء هذا منه .

وورد في ترجمة صاحب فوات الوفيات له أنه الأمير أبو زكريا صاحب افريقية وتونس . . ويذكر القلقشندي أنه دخل تونس في رجب سنة ٦٢٥هـ ، وتوفي في سنة ٦٤٧هـ . انظر في ترجمته : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، (٦٠٨ ـ ٦٨١) ، =

الرُّمح[1] : [الطويل]

(١) وأسْمَـرَ غِـرٍّ شَيَّبَ النَّقْعُ رأسَهُ
ألَا إنَّـمـا بَعْـدَ الـقَـشِـيبِ مَـشِـيبُ

(٢) مَـدَدْتُ بِـهِ كَفِّي إلَيهِمْ كـأنَّـهُ
رِشَــاءٌ ومِـنْ قَلْبِ الـكَـمِـيِّ قَـلِـيبُ

● وقال فَخْر القُضَاة ، نَصْر الله بن بَصَاقة الكاتب[2] في الرُّمْح[3] : [الطويل]

= وفيات الأعيان ، ج٧ ص٢٣٨ . والكتبي ، فوات الوفيات ، ج٤ ص٢٩٤ ، والقلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ-١٤٠٨م) ، صبح الأعشى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ج٥ ص١٢٧ . والزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤ ، ج٨ ص٩٦ .

(١) الشعر في فوات الوفيات ج٤ ص٢٩٥ ، ويبدو أنه مجتزأ من قصيدة له في الرُّمح لأنَّ الكتبي يقول : وقال يصف الرمح من قصيدة ، وهو معنىً غريبٌ ثم يورد الأبيات الآنفة .

(٢) فخر القضاة : هو نَصْر الله بن هِبَة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي الغفاري ، أبو الفتح المعروف بابن بَصاقة ، ويضيف صاحب فوات الوفيات على الغفاري قوله : المصري الحَنَفي الناصري الكاتب . وهو كاتب مُتَرسِّل من الشعراء ، ولد بِقُوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ الأدب بمصر والشام ، ووليَ كتابة الإنشاء في الدِّيار المصرية فكان خِصيصاً بالمُعَظَّم عيسى ، ثم بابنه النَّاصر داود ، وتوفي بدمشق . كان أكتب أهل زمانه ، وأجودهم ترسُّلاً ، وأطولهم باعاً في الأدب ، له «ديوان شعر» ورسائل . وتوفي بدمشق سنة خمسين وستمائة . ويذكر السيوطي أن مولده بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ووفاته بدمشق سنة ست وأربعين وستمائة .

انظر ترجمته : السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص٥٦٧ . والكتبي في فوات الوفيات ، ج٤ ص١٨٧ ، وابن العماد ، أبو الفلاح عبـد الحـيّ (ت١٠٨٩) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ج٥ ص٢٥٢ . وابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، بتحقيق د . أحمد أبو ملحم ود . نجيب عطوي ، والأستاذ فؤاد السيد ، والأستاذ مهدي ناصر الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الثالثة ١٩٨٧ ، ج٧ ص٩٦ ، والزركلي ، الأعلام ج٨ ص٣١ .

(٣) وله قصيدة رائية أيضاً في السيف تسير على هذا النحو :

(١) وَلِيْ صَاحِبٌ قَدْ كَمَّلَ اللهُ خَلْقَهُ
وَلَيْسَ بِـهِ نَقْصٌ يُـعَـابُ فَـيُـذْكَـرُ
(٢) عَصِيٌّ ثَقِيـلٌ إنْ أُطِيلَ عِنانُـهُ
مُـطِيْعٌ خَفيفُ الكَـلِّ حِيْنَ يُقَصَّـرُ
(٣) يُسابِقُني يَـوْمَ النِّزالِ الى العِدَا
فَـإنْ لَـمْ أُؤَخِّـرْهُ[1] فَـمـا يَتَـأخَّـرُ
(٤) ويؤْمَنُ[2] مِنْهُ الشَرُّ ما دَامَ نائِماً[3]
ولَكِنْ إذا مـا قَـامَ[4] يُخشى ويُحْـذَرُ
(٥) أنالُ بِهِ في الرَّوْعِ مَهْما اعْتَقَلْتُهُ
مَـرامـاً إذا أطْـلَقْـتُـهُ يَـتَـعَـذَّرُ
(٦) تَعَـدَّى على أعْـدائِـهِ مُتَنَصِّـلاً
إليهِمْ ومـا أبْـدَى اعْتِـذاراً فَـيُعْـذَرُ
(٧) تَرى مِنْهُ أُمِّيّاً[5] الى الخَطِّ يَنْتَمي
ومُغْـرًى بِغَزْوِ[6] الـرُّومِ وهو مُـزَنَّرُ[7]

وأبْـيضَ وَضَّـاحُ الجَبِـيْنِ صَحِبْـتُـهُ — فَـأحْسَنَ حَتّى مـا أقـومُ بِـشُكْـرِهِ
إذا خَـذَلَتْـني أُسْـرَتي وتَـقَـاعَـدَتْ — أخِـلاّيَ عَنْ نَصْـري حَبَـاني بِنَصْـرِهِ
يُـواصِلُني في شِـدَّتي مِنْـهُ قـاطِـعٌ — يُخَفِّفُ عَنِّي في رَخَـائي بِهَـجْـرِهِ
شَـدَدْتُ يَدي مِنْـهُ على قَـائِمٍ بِمـا — أُكَلِّفُـهُ يَـلْقَـى الأعـادِي بِـصَـدْرِهِ
صَبُورٌ على الشَّكْوَى لَوْ دُسْتُ خَدَّهُ — عـلى رِقَّـةٍ فيـه وَثِـقْتُ بِـصَـبْـرِهِ
إذا نابني . . . . الخ

انظر : فوات الوفيات ج٤ ص١٨٨ .

(١) في الأصل (أوخره) والتصويب من فوات الوفيات .
(٢) ق و ش : (يومن) بتسهيل الهمزة .
(٣) ق و ش : قائماً .
(٤) ش : نام .
(٥) ق : اجيا (وفيه خطأ عروضي) .
(٦) ق : ومعدى يغزو .
(٧) ق : مرر .

(٨) عَجِبْتُ لَهُ مِنْ صامِتٍ وهو أجْوَفُ
ومِنْ مُسْتَطِيلِ الشَّكلِ وهـو مُـدَوَّرُ
(٩) وَمِنْ طَاعِنٍ في السِّنِّ لَيْسَ بِمُنْحَنٍ[1]
ومِنْ أرْعَنٍ مُـذْ[2] عاشَ وهـو مُوَقَّـرُ
(١٠) فَفَكِّرْ إذا ما شِئْتَ[3] إفْشاءَ سِرِّهِ
فهـا أنا قَـدْ أظْهَـرْتُـهُ وهـو مُضْمَـرُ

● وقال مُجِير الدِّين بن تميم[4] ، يَصِفُ مَنْ يَلْعَبُ بِرُمْح : [الكامل]

لمَّـا بَدا فَـوْقَ الجَوادِ وكَفُّـهُ يَلْهو[5] بأسْمَرَ يَرْتَمي بِشِهـابِ
عَـايَنْتُ لَيْثاً يَلْتَـوي في كَفِّهِ ثُعْبانُ رَمْلٍ فَوْقَ مَتْنِ[6] عُقابِ

هذا آخره ولله الحَمْدُ والمِنَّة .

---

(١) ق و ش : بمخبر .
(٢) ش : قد .
(٣) فوات الوفيات : ما رمت .
(٤) مجير الدين بن تميم : هو محمد بن يعقوب بن علي ، أحد شعراء الشام ، عاش في دمشق وانتقل الى حماة وخدم صاحبها الملك المنصور جندياً ، كان فاضلاً شجاعاً عاقلاً ، ويُعَدُّ من فحول شعراء الشام في عصر الدولة المملوكية الاولى ، توفي سنة ٦٨٤هـ .
وأورد له ابن حجة الحموي ، أبو بكر علي بن محمد (ت٨٣٧هـ) في كتاب : ثمرات الأوراق في المحاضرات مقطوعتين في وصف الرماح والسيوف . انظر : ثمرات الأوراق بشرح د . مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ ، ص٢٧١ و٢٧٦ .
وذكره صاحب فوات الوفيات ، ولم يترجم له ، وأورد له شعراً في تفضيل الورد :
مَنْ فَضَّـلَ النَّـرْجَس وهــو الـذي يَـرْضى بِحُكْمِ الـوَرْدِ إذْ يُـحْـرَسُ
أمـا تَـرَى الـوَرْدَ غـدا جـالِسـاً إذْ قـامَ فـي خِـدْمَـتِـهِ الـنَّـرْجِسُ
انظر فوات الوفيات ج٢ ص٤١٨ .
(٥) ق و ش : تلهو .
(٦) ق : رمل .

السماح في اخبار الرماح للحافظ السيوطي عفي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى هذا جزء في الرماح فيه فوايد ملاح واخبار حسان
وصحاح سميته بالسماح في اخبار الرماح ذكر الاحاديث
والآثار الواردة في ذلك قال ابن ابي شيبة في المصنف
حدثنا هشام ابن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن ثابت
حدثنا حسان بن عطية عن ابي منيب الجرشي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل
الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم
فهو منهم وقال ابن ابي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن
الاوزاعي عن سعيد بن جبلة عن طاوس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالسيف بين يدي
الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار
على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم وقال ابن ابي شيبة
حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الخليل
عن علي رضي الله عنه قال كان المغيرة ابن شعبة اذا غزى
مع النبي صلى الله عليه وسلم حمل معه رمحا وقال ابن ابي
شيبة حدثنا وكيع حدثنا مصعب بن سليم سمعت انس
ابن مالك يقول ان ابا موسى اراد ان يستعمل البراء بن
مالك فابى فقال له البراء ابن مالك اعطني سيفي وترسي
ورمحي وقوسي وذرني الى الجهاد في سبيل الله تعالى وقال
ابو نعيم حدثنا ابو احمد حدثنا عبد الله بن صالح البخاري

عن

عن محمد بن ناصح عن بقية عن مسلمة بن علي عن عثمان بن
عطا عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعتقل رمحا في سبيل الله عقله الله من الذنوب
يوم القيامة وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الا
الاعمش عن حكيم بن جبير عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال
يجيء فقرا المهاجرين يوم القيامة يقطر دماهم وسيوفهم
دما فيقال لهم ما انتم حتى تحاسبون فيقولون هل
اعطيتمونا شيا تحاسبونا عليه فينظر في ذلك فلا يوجد
الا الرماح التي هاجروا عليها فيدخلون الجنة قبل
الخلق بخمسماية عام وقال ابن ابي شيبة حدثنا عفان
حدثنا حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله عن
ابي طلحة عن انس ابن مالك قال جاءت يوم حنين بالصبيان
والنسا والغنم والابل فجعلوها بالحزوم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال
الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد
الله انا عبد الله ورسوله قال فهزم الله المشركين
ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال ابو الربيع
السمان حدثنا عبد الله بن بشر عن ابي راشد الحبراني ابن
عن علي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بيده
قوس فقال عليكم بهذه واشباهها ورماح القنا فانهم
يؤيد الله لكم بها في الارض وقال ابن ابي شيبة
حدثنا يزيد ابن هارون انبانا حماد ابن سلمة عن
علي ابن زيد بن جدعان عن الحسن قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم الرجال لخوض الغمار والى كتيبة
وتناول السحاب ويسبق الشمس الى مغربها وفي
جبهته قرن تخرج منه الحيات وقد صور في جبهته
السلاح كله حتى ذكر السيف والرمح والدرق وغيرها
حدثنا عن عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح
موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به
الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم
عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا
اطفأت عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها وقال الخطيب في رواية
مالك اخبرنا الحسن ابن ابي بكر انبانا دعلج بن احمد
انبانا هارون بن يوسف بن زياد انبانا الزبير
بن بكار حدثنا محمد بن الحسن هو المخزومي يعرف
بابن زبالة حدثنا مالك بن انس عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت كل البلاد
فتحت بالسيف او الرمح وافتتحت المدينة بالقران وفيه
اخبرنا ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن الحسن المحا ملي
قال وجدت في كتاب جدي القاضي ابي عبد الله ابن
الحسين بن اسماعيل المحاملي بخط يده حدثنا الزبير
بن بكار حدثني محمد بن الحسن المخزومي ومحمد بن
يحيى بن عبد الحميد بن غسان عن مالك بن انس
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
كل البلاد فتحت بالسيف والرمح وفتحت المدينة
بالقران

بالقران وفي الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمة اسيد
ابن الحضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى النبي صلى
الله عليه وسلم يسألانه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل
لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فاخذ اسيد
ابن حضير الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها
فوائد لغوية من الغريب المصنف لابي عبيد قال الاصمعي
من الرماح الاظمى وهو الاسمر والعراص والعراصي وهو الشديد
الاضطراب والحاتي الضعيف وكذا الراش والمنجل الواسع
الجرح ابو عبيدة الرمح العاتر المضطرب وكذا العاسل
ابو عمرو الوشيج الرماح واحدتها وشيجة الاصمعي العالية
من السنان اعلاه والجبة ما دخل فيه الرمح من السنان
والثعلب من ذلك والجزع من السنان القاطع وكذا
اللهذم والمنجل الواسع الجرح اليزيدي ان حجبت الرمح
جعلت فيه الزج وزججت الرجل طعنته بالزج وسننت
الرمح ركبت فيه السنان ومسنن السنان حددته مثله
بقيره الغمير والثلب الرمح المثلم والصدق المستوي
والوادق الحديد والمداعس الصم من الرماح والجرس
السنان والخطي منسوب الى ارض يقال لها الخط والرديني
ينسب الى امرأة يقال لها ردينة تباع عندها الرماح
ابو عمرو صدق صلب وللوشيج نبات الرماح والجواز مثله
والسمهرية منسوبة وفي القاموس السمهر الرمح الصلب

ما دخل من الرمح في جبة السنان والعامل اسفله

والمنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح
او الى قرية بالحبشة والاسل الرماح والعشاة الرمح وكذا
الحرض مثلها والخرص والعزل لكتف الرمح الطويل وكذا
العانة والنيزك الرمح القصير والمثل العوي المنتصب
من الرماح والمزجل الرمح الصغير وعتل السنان والحرض
بالكسر الرمح اللطيف ورمح معرن سمر سنانه والمأذن ما لان
من الرمح والعراض الرمح اللدن والشيم والنشوص
الرمح المنتصب تمت بحمد الله وعونه وصلى الله على من
لا نبي بعده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الرسالة السلطانية للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم من حمد الله لكون استمر العرف
نصت الائمة على ان الستر للعلماء ان لا يترددوا الى الملوك
وان الاحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن ذلك وذم من فعله من العلماء منها ما اخرج
ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في
شعب

شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اتبع البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب
السلطان افتتن واخرج الامام احمد بن حنبل في مسنده
وابو داود والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى ابواب السلطان افتتن
وما ازداد احد من السلطان قربا الا ازداد من الله
بعدا واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض القراء الى الله الذين
يزورون الامراء واخرج ابن لال عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الخلق الى
الله العالم يزور العمال واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه
لص واخرج ابن ماجه بسند رجاله ثقات عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناسا من امتي يتفقهون
في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب
من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى
من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم
الا الخطايا واخرج الطبراني في الاوسط بسند رجاله
ثقات عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت يا رسول الله امن اهل البيت انا فسكت
ثم قال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تأتي
اميرا تسأله قال الحافظ المنذري في الترغيب والتر

هيب

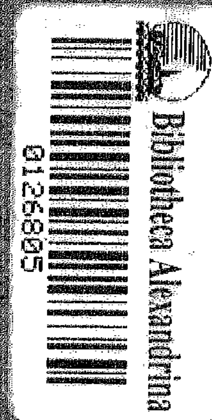
من نوادر التراث
[٢]

الباحة في فضل السباحة

ويليه

السماح في أخبار الرماح

لخاتمة الحفاظ
جلال الدين السيوطي



دراسة وتحقيق
مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

من نوادر التراث
[٢]

الباحة في فضل السباحة

ويليه

السماح في أخبار الرماح

لخاتمة الحفاظ
جلال الدين السيوطي

دراسة وتحقيق
مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص. ب ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

الحمد لله ....

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ..

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال عز وجل :

﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ ، ولا تَمُوتُنَّ إلَّا وأَنْتُم مُسْلِمُون ﴾[١] .

﴿ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِساءً ، واتَّقُوا الله الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ والأَرحامَ ، إنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً ﴾[٢] .

﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ الله وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[٣] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٢) سورة الأحزاب : ٧٠ – ٧١ .

عملى فى الكتاب

بعد أن تم نسخ المخطوطين تم ما يلى :

١ – قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية مع ذكر درجة كل حديث ، معتمداً فى ذلك على توفيق الله تعالى ، ثم أقوال أهل الجرح والتعديل .

٢ – خرَّجت الآثار الواردة فى الكتاب مع عزوها إلى مصادرها ، ومراجعها .

٣ – علَّقت على بعض ما استحق التعليق من كلمات يصعب على القارىء الوصول إلى معناها ، وذكرت بعض الفوائد التى اشتملت عليها بعض الأحاديث .

٤ – قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب ومؤلفه ، والمخطوط ووصفه .

٥ أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب كفهرس الأحاديث ، والآثار ، والأعلام .

٦ – وضعت العناوين الداخلية لخلو المخطوطين منها ، تيسيراً على القارىء .

وبعد ....

فهذا فضل الله علىَّ أن أعاننى حتى خرجت تلك الصفحات التراثية إلى عالم النور ، فالحمد لله أولاً وآخراً .

طنطا – مصر

أبو مريم/ مجدى فتحى السيد إبراهيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد ...

الإسلام دين الحياة ، يعرف حوائج النفس البشرية ، ويعلم المتطلبات التى يحتاج إليها كل فرد من أفراد المجتمع الإنسانى .

ولقد علم الإسلام بشموله وكماله أن القلوب تمل كما تمل الأبدان ، وأنها تحتاج ما يروّح عنها ، ويشحذ عزمها .

ولذا لم ينس إسلامنا أن يحدد الإطار ، والنظام الذى لا حرج على المرء أن يروّح به عن نفسه ، ولم ينس كذلك ذكر الأمور التى يروّح بها عن النفس .

فللإنسان المسلم أن يعطى لبدنه حقه من طعامٍ ، وشرابٍ ، وكساءٍ ، ورياضةٍ ، وراحةٍ ، وله أن يعطى روحه حقها من مناجاة الرحمن فى الصلاة ، وسماع حديث الرحمن بقراءة القرآن ، والذكر والاستغفار ، والسعى فى الخيرات .

والمطلوب من المسلم أو المسلمة هو الموازنة بين مطالب البدن ، ومطالب الروح ، حتى يكون المرء سويًّا فى حاله كله .

وانطلاقاً من هذا المفهوم ، فلقد نهى النبى ﷺ عن التفريط فى أى الجانبين سواءً فى جانب الروح حتى لا تمل ، أم فى جانب البدن حتى لا يتعب ويكلّ .

قال الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال لى رسول الله ﷺ :

« يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار ، وتقوم الليل ؟! » .

فقلت : بلى يارسول الله .

فقال : « فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً »[1] .

فالمقصود من هذا أن الإسلام لا يعرف الإفراط فى الراحة ، أو الإسراف فى اللهو المباح ، وكذلك لا يعرف التفريط فى طاعة الله عز وجل .

وعن عائشة – رضى الله عنها – أن الحولاء بنت تُويتِ مرت بها ، وعندها رسول الله ﷺ ، فقلت : هذه الحولاء بنت تويت ، وزعموا أنها لا تنام الليل ، فقال رسول الله ﷺ :

« لا تنام الليل !!! خذوا من العمل ما تطيقون ، فو الله لا يسأم الله حتى تسأموا »[2] .

إن الإسلام منهج الوسطية ، لا إفراط ولا تفريط ، فهذه الحولاء امرأة من الصالحات ، ظنت أنها عندما تجهد نفسها فى طاعة الله وعبادته ، قد فعلت أمراً عظيماً ، فكانت لا تنام بالليل ، أى تنام قليلاً بالنهار ، فإذا جاء الليل قامت وصلت حتى يطلع الفجر ، ولم تتفطن إلى أن فى ذلك مخالفة لهدى الإسلام الذى يأمر بالتوسط ، وعدم مجاوزة الحد .

فالخير كل الخير فى الاعتدال والاقتصاد فى الطاعة ، وذلك حتى لا يصاب المرء بالملل ، والفتور بعد ذلك .

وعلى النقيض من الإفراط فى الطاعات ، نجد الإفراط فى اللهو المباح .

فيصل الأمر بالبعض فى لهوهم إلى حد إسخاط الله تعالى ، والوصول إلى الضلال والعياذ بالله تعالى .

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخارى (٥١/٣) ، (٤٠/٧) ، (٣٨/٨) ، ومسلم (٤٢/٧) .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد (٢٤٧/٦) ، ومسلم (٧٣/٦) ، والطبرانى (٥٦٤) فى المعجم الكبير .

فهذا لا يخضع إلا للرياضة التى يعشقها من كل قلبه ، ويقدم لها كل وقته ، ويسب ويلعن من يخالفه ، ويتشاجر مع خصمه ، وينابذ أقاربه من أجل تلك الرياضة ، بل ويقدم لها من الحب ، والخضوع ، والمهابة ، والإجلال ، والانقياد ما لا يقدمه لله عز وجل !!

فتراه إذا جاء وقت لهوه قدمه على لقاءه مع ربه فى الصلاة . وتراه إذا خرج خاسراً غضب وتحسر وكأنه خسر الدنيا والآخرة . وتراه إذا خرج فائزاً فرح وسرّ وكأنه فاز بالدنيا والآخرة. فقلبه معلقٌ بلهوه ، مشغوف به ، لا يحب إلا من أجله ، ولا يبغض إلا فيه ، فصار من أصحاب التفريط والضلال إن لم يتب إلى العلىِّ الغفار .

ولكن عندما نتأمل أحوال السلف الصالح ، وهم قدوتنا نجد أن الخير كل الخير فى اتباع من سلف ، وأن الشر كل الشر فى اتباع من خلف .

يقول بكر بن عبد الله رحمه الله :

« كان أصحاب النبى ﷺ يتبادحون بالبطيخ ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال »[٣] .

نعم ، لقد كانوا يضحكون ، ويمرحون ، وإن الإيمان فى قلوبهم كأمثال الجبال الراسيات الشامخات .

ومن أجل الترويح عن القلوب ، وإدخال السرور على النفوس حتى لا تمل ، كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

« روِّحوا القلوب ساعةً بعد ساعةٍ ، فإن القلب إذا أُكْرِهَ عَمِىَ » .

ألف الإمام السيوطى – رحمه الله – هاتين الرسالتين اللتين قد احتويتا على خير كثير .

---

(٣) أخرجه البخارى (ص/٨٢) فى الأدب المفرد . وقوله يتبادحون أى يرمى بعضهم البعض .

أما الرسالة الأولى فهى « الباحة فى فضل السباحة » فيذكر لنا ما ورد عن النبى ﷺ من الحث على تعلم السباحة وتعليمها ،

ويورد لنا الآثار التى وردت عن السلف الصالح فى شأن السباحة وتعلمها .

وكم من فائدة يأخذها المرء من وراء رياضة السباحة ؟!!

وكم من دولٍ قد هزمت فى حروبها لأنها لم تكن قد أجادت حرب البحار ؟!!

أما الرسالة الثانية فهى « السماح فى أخبار الرماح » .

وفيها حديثٌ طيبٌ عن الرماح وفضل تعلمها ، وحث النبى ﷺ على معرفتها ، وإجادتها ، وما ورد عن السلف الصالح فى شأن الرماح . ثم يختم تلك الرسالة بمفاخرة بين السيف والرمح ، وأقوال الشعراء فى مدح الرماح .

حقاً إنهما من نوادر التراث ، ومن طرائف التراث .

وأخيراً ...

أليس فى رفع شأن رياضة السباحة ، والرمى دعوة إلى الاستعداد للجهاد فى سبيل الله عز وجل ؟

ولكن أى سباحة نريد ؟ إننا نريد سباحة خالية من كشف العورات ، واختلاط الرجال بالنساء ، ورؤية بعضهم لعورة البعض .

نريد سباحة لا تؤخر عن الصلاة ، ولا تلهى عن حقوق الله .

ونريد رماية لا من أجل عرض الدنيا الزائل ، وإنما من أجل الدفاع عن حرمات المسلمين .

ونريد رماية خالية من القمار والشجار ، وترك الطاعات .

وأخيراً ..

أترككم مع كلام السلف الصالح ، ومع صفحات من تراثنا النفيس ، وعلى أملٍ من الرحمن بلقاء آخر مع سلفنا الصالح .

اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ترجمة المؤلف

نسبه : هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان السيوطى .من الأئمة الحفاظ ، ومن النحاة والأدباء ، ومن المؤرخين ، عليه رحمة الله .

مولده ونشأته :

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩) هـ .

حفظ القرآن صغيرًا لا يتجاوز الثمانى سنوات ، وجلس مدرسًا للعلم وهو ابن سبعة عشر عامًا ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عامًا ، وهذا يبين لنا مدى ما كان عليه من حرص على العلم .

علمه :

تبحر الإمام السيوطى - رحمه الله - فى علوم شتى . فلقد ضرب فى كل علم بسهم عظيم . وقد قال عن نفسه : رزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، الدين ، الفقه ، النحو ، المعانى ، البيان ، البديع[1] .

وقال : لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ، وجدت فى كل عصر الإقبال من الناس عليها ، لما حوته من منافع ، وفوائد جليلة .

---

(١) انظر حسن المحاضرة (١ / ٢١٥) .

ولقد ألف الإمام السيوطى ــ رحمه الله ــ رسالة[1] استقصى فيها ما صنف ، أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى ٥٣٨ مؤلفا وتصنيفها كالتالى :

٧٣ مؤلفًا فى التفسير .

٢٠٥ مؤلفًا فى الحديث .

٣٢ مؤلفًا فى مصطلح الحديث .

٢٠ مؤلفًا فى الفقه .

٢١ مؤلفًا فى التصوف وأصول الفقه والدين .

٢٠ مؤلفًا فى اللغة والنحو والتصريف .

٦٦ مؤلفًا فى المعانى والبيان والبديع .

وغير ذلك من كل فن وعلم مفيد .

وهذه بعض المؤلفات التى ألفها الإمام السيوطى رحمه الله .

من مؤلفاته فى التفسير والقرآن .

١ ــ الدر المنثور فى التفسير المأثور . وقد طبع عدة طبعات .

٢ ــ الإتقان فى علوم القرآن . له عدة طبعات .

٣ ــ لباب النقول فى أسباب النزول . طبع على هامش بعض طبعات تفسير الجلالين .

٤ ــ الناسخ والمنسوخ فى القرآن .

٥ ــ تناسق الدرر فى تناسب السور . طبع حديثا .

٦ ــ الأزهار الفائحة على الفاتحة .

٧ ــ القول الفصيح فى تعيين الذبيح . ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

---

(١) نشرها الشيخ عبد العزيز السيروان فى مقدمة معجم طبقات الحفاظ .

من مؤلفاته الحديثية :

١ – مرقاة السعود إلى سنن أبى داود .

٢ – قوت المغتذى على جامع الترمذى .

٣ – زهر الربى على المجتبى للنسائى .

٤ – مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه .

٥ – تنوير الحوالك على موطأ مالك .

٦ – جمع الجوامع ، وهو كبير ، أوله سبحان مبدئ الكواكب اللوامع ..إلخ .

٧ – الجامع الصغير من حديث البشير النذير . طبع عدة طبعات ، وقام الشيخ الألبانى – حفظه الله – بتحقيقه فى قسمين كبيرين ، تحت عنوان صحيح الجامع فى ٦ مجلدات ، وضعيف الجامع مثله .

ومن مؤلفاته فى العقيدة : –

١ – شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد .

٢ – تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد .

ومن مؤلفاته فى اللغة والنحو والتصريف :

١ – المزهر فى علوم اللغة .

٢ – شرح شواهد مغنى اللبيب .

٣ – النكت على الألفية والكافية والشافية .

٤ – الإفصاح فى لغات النكاح .

٥ – الوفية باختصار الألفية .

ومن مؤلفاته فى مصطلح الحديث :

١ – تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .

٢ – شرح ألفية العراق .

٣ – اللمع فى أسباب الحديث .

٤ – التذنيب فى الزوائد على التقريب .

٥ – كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس .

ومن مؤلفاته الفقهية :

١ – مختصر الأحكام السلطانية .

٢ – الفوائد الممتازة فى صلاة الجنازة ، ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

٣ – الإنصاف فى تمييز الأوقاف .

٤ – حسن المقصد فى عمل المولد . طبع بدار الكتب العلمية .

٥ – اللمعة فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

ومن مؤلفاته البلاغية :

١ – النكت على تلخيص المفتاح .

٢ – ألفية تسمى عقود الجمان فى المعانى والبيان .

وفاته :

توفى – رحمه الله – فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ . فى منزله بروضة المقياس بعد مرض دام سبعة أيام ، وكان يومًا مشهودًا لكثرة من صلى عليه من المسلمين .

ولمزيد من التفصيل عن ترجمة الإمام السيوطى انظر فى المراجع التالية :

١ – الأعلام للزركلى (٣/ ٣٠١ – ٣٠٢) ط ١٩٨١ .

٢ – حسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٢١٥) ، (٢/ ٢٩٦) ، (١/ ١٨٨) ، (٢٢٩/١) .

٣ – خلاصة الأثر للمحبى (١/ ٢ – ٤ – ٣٣) ، (٣/ ٣٤٥ – ٣٥٤) ، (٣/ ٤٣٣) .

٤ ـ شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلى (١ / ١١٩) ، (٣ / ١٦٨) ، (٨ / ٥١) .
٥ ـ الضوء اللامع : السخاوى (١/٥) ، (٢/٩) ، (٤/٦٥) .
٦ ـ فهرس الفهارس : الكتانى (١/٣٥١ ـ ٣٥٣)
٧ ـ كشف الظنون : حاجى خليفة (١/٨) .
٨ ـ الكواكب السائرة : الغزى (١ / ٢٢٦) .
٩ ـ هدية العارفين (١ / ٥٣٤ ـ ٥٤٤) .
١٠ـ الوافى بالوفيات : الصفدى (١٧/٢٢٦ ـ ٢٣١) .

الباحة فى فضل

السباحة

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطى

رحمه الله

تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

ذكر الأمر بالسباحة وفضلها

١ – قال البيهقى فى شعب الإيمان : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى ثنا أبو جعفر محمد بن على بن إبراهيم الشامى ثنا أحمد بن عبيد بن إسحاق ابن متار العطار ثنا أبى حدثنى قيس عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « علموا أبناءكم السباحة ، والرمى ، والمراة ، والمغزل »[(١)] .

قال البيهقى : عبيد العطار منكر الحديث .

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده أكثر من علة .

● فى سنده عبيد بن إسحاق ، قال البخارى : عنده مناكير ، وضعفه يحيى ، والدارقطنى ، وقال الأزدى : متروك ، وأما أبو حاتم فرضيه ، وقال ابن عدى : عامة حديثه منكر . انظر : الميزان (١٨/٣) .

● فى سنده قيس بن الربيع ، وهو فى نفسه صدوق ، ولكنه سيىء الحفظ ، ولما كبر تغير ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، انظر : الميزان (٣٩٣/٣) ، التقريب (١٢٨/٢) .

● فى سنده ليث بن أبى سليم ، صدوق ، اختلط ، ولم يتميز حديثه فترك ، انظر : الميزان (٤٢٠/٣) ، والتقريب (١٢٨/٢) .

● ضعف الحديث السيوطى فى الجامع الصغير (٥٤٧٧) ، وقال الألبانى : ضعيف جداً فى ضعيف الجامع (٣٧٢٩) .

● له شاهدٌ من حديث بكر بن عبد الله الأنصارى ، أخرجه ابن منده فى المعرفة ، وأبو موسى فى الذيل ، والديلمى كما فى كنز العمال (٤٥٣٤٣) ولفظه « علموا أولادكم السباحة والرماية ، ونعم لهو المؤمنة فى بيتها الغزل ، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك » .

● وأورده ابن الأثير فى أسد الغابة (٢٤١/١) وعزاه لابن منده ، ولأبى موسى ، وأورده الذهبى فى الميزان (٢٣١/٢) وحكم عليه بأنه باطل ، وأقره المناوى فى الفيض (٣٢٨/٤) ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٧٢٨) ، وضعفه السخاوى فى المقاصد الحسنة (٧٠٨) ، وابن الربيع فى تمييز الطيب (٨٦٦)، وانظر كلام العجلونى فى كشف الخفاء (٦٨/٢) .

● له شاهدٌ مختصرٌ من حديث جابر بلفظ « علموا بنيكم الرماية » أخرجه الديلمى كما فى كنز العمال (٤٥٣٤١) ، وعزاه المناوى فى الفيض (٣٢٨/٤) للبزار ، وقال : فيه عبد الله بن عبيدة ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : ضعيف ، ووثقه غير واحد ، ومنذر بن زياد ، قال الدارقطنى : متروك .

● أورده السيوطى فى ضعيف الجامع (٥٤٧٩) وضعفه ، وقال الألبانى (٣٧٣٠) فى ضعيف الجامع : موضوع .

وهكذا نجد أن تلك الشواهد لا تصلح للتعضيد .

أربعٌ من حق الولد على الوالد

٢ – وأخرج البيهقى ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن الزهرى عن أبى سليمان مولى أبى رافع عن أبى رافع قال : قلت يارسول الله ، للولد علينا حق كحقنا عليهم ؟

قال : نَعم ، حق الولد على الوالد : يعلمه السباحة ، والرمى ، والكتابة ، وأن يورثه طيباً »(٢) .

قال البيهقى : عيسى بن إبراهيم يروى مالا يتابع عليه .

---

(٢) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده أكثر من علة :

الأولى : فى سنده بقية ، وهو مدلس ، ويرويه بالعنعنة .

الثانية : فيه عيسى بن إبراهيم القرشى ، قال البخارى والنسائى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائى : متروك ، وقال يحيى : ليس بشيءٍ ، انظر : الميزان(٣/٣٠٨) .

الثالثة : مولى أبى رافع لم أقف عليه ، ولكنه يسمى « بسليم » .

● وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/١٨٤) من طريق يزيد بن هارون عن الجراح بن منهال عن الزهرى عن سليم مولى أبى رافع عن أبى رافع به .

وسنده ضعيف جداً ، فيه الجراح بن المنهال ، قال أحمد : كان صاحب غفلة ، وقال ابن المدينى ، لا يكتبُ حديثه ، وقال البخارى ومسلم : منكر الحديث ، وقال النسائى والدارقطنى : متروك ، وقال ابن حبان : كان يكذب .

● أورده الذهبى (١٤٥٣) فى الميزان ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول (٢٣٩) ، وأبو الشيخ فى كتاب الثواب ، والبيهقى فى شعب الإيمان كما فى الجامع الصغير (٣٧٤٢) وضعفه السيوطى ، وقال الألبانى : ضعيف جداً .

● وبنحوه من حديث أبى هريرة أخرجه الديلمى كما فى الجامع الصغير (٣٧٤٣) ، وقال السيوطى : ضعيف ، وضعفه جداً الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٧٣٣) .

هؤلاء الأربع من اللهو المباح

٣ – وأخرج البزار فى مسنده ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن وهب ثنا أبو عبد الرحمن خالد بن أبى زيد عن عبد الوهاب المكى عن عطاء قال : رأيت جابر بن عبد الله ، وجابر بن عمير قال : أحدهما لصاحبه : أما سمعت رسول الله يقول :

« كلّ شيء ليس فيه ذكر فهو سهو ولغو[٣] ، إلا من أربع[٤] : مشى الرجل بين الغرضين[٥] ، وتأديبه فرسه ، وتعليمه السباحة ، وملاعبته لأهله[٦] »[٧] .

---

(٣) أى مذموم ، واللذة التى لا تعقب ألماً فى الآخرة ، ولا التوصل إلى لذة هناك فهى باطلة إذ لا نفع فيها ولا ضرر ، وزمنها قليل ، ليس لتمتع النفس بها قدر .

(٤) أى واحد من أربعة .

(٥) الغرض : مرمى السهم ، يحتمل أن المراد مشيه بينهما فى القتال ، ليجمع السهام المرمى بها أو مبارزة للقتال .

(٦) لما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة ، والصبى لا تنقاد إلى أسباب اللذة العظمى إلا بإعطائها شيئاً من اللهو واللعب بحيث لو فطمت بالكلية طلبت ما هو شر لها منه، رخص لهما فى ذلك ما لم يرخص لغيرهما ، ولهذا عد ملاعبة الرجل امرأته من الحق ، لإعانتها على النكاح المحبوب لله ، قاله المناوى فى فيض القدير (٥/٢٣) .

(٧) **صحيح** . أخرجه النسائى (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) فى عشرة النساء ، والطبرانى فى الكبير (١٧٨٥) ، والأوسط والبزار ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٢٦٩) : رجال الطبرانى رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت ، وهو ثقة ، وصححه الشيخ الألبانى بشواهده كما فى السلسلة الصحيحة (٣١٥) .

● له شاهدٌ من حديث عقبة بن عامر ، أخرجه أبو داود (٢٤٩٦) ، والترمذى (١٦٨٨) ، والنسائى (٦/٢٢٢ – ٢٢٣) ، وابن ماجه (٢٨١١) ، وأحمد (٤/١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨) والدارمى (٢/٢٠٥) .

وصية عمر بن الخطاب بالسباحة

٤ – وأخرج عبد الرازق فى المصنف عن ابن جرير أخبرنى عبد الكريم أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمير الشام : أن يتعلموا الرمى ، ويمشوا بين الغرضين حفاة ، وعلموا صبيانكم الكتابة ، والسباحة[٨] .

٥ – وقال الحجاج لمعلم ولده : علم ولدى السباحة قبل الكتابة ، فإنهم يصيبون من يكتب ، ولا يصيبون من يسبح عنهم ، فإن قيل : هل عام النبى ﷺ ؟ قلت : لا فى الظاهر ، لأنه لم يكتب أنه سافر فى بحرٍ إلى من بحرٍ .

٦ – وعن الزهرى : قالوا ما بلغ الرسول ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ، ومعه أم أيمن فنزلت به دار النابغة ، فأقامت به عندهم شهراً ، فكان ﷺ يذكر أموراً كانت فى مقامه ذلك ، ونظر إلى النار فقال :

نزلت بى أمى ، وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار[٩] .

هل سبح الرسول ﷺ ؟

٧ – وأخرج أبو القاسم البغوى ثنا داود بن عمر ثنا عبد الجبار بن الوردى عن ابن أبى مليكة قال : دخل رسول الله ﷺ هو وأصحابه غديراً فقال : « يسبح كل رجل إلى صاحبه » ، فسبح كل منهم إلى صاحبه ، فسبح عليه السلام إلى أبى بكر واعتنقه ، وقال :

« لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، لكنه صاحبى »[١٠] .

---

(٨) إسناده منقطع .

(٩) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

(١٠) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف ، وأورده المناوى فى فيض القدير (٣٢٨/٤) .

٨ – وأخرج ابن جرير فى تفسيره ثنا ستر ثنا بريد ثنا شعبة قال : ذكر لنا إن نبى الله عليه السلام كان يضرب مثله للمؤمنين ، والمنافقين ، والكافرين كمثل رهط ثلاثٍ رفعوا إلى نهرٍ ، فوقع المؤمن فقطع ، ثم وقع المنافق حتى إذا كان يصل إلى المؤمن ناداه الكافر : هلم إلىَّ فإنى أخشى عليك وناداه المؤمن من أن هلم إلىَّ فإن عندى ، وعندى عصى ما له عنده ، فما زال المنافق يعدو بينهما حتى غلبه الماء فغرق »(١١) .

من مناقب عبد الله بن الزبير

٩ – وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال :

« ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلمه عبد الله بن الزبير ، وقد جاء سيل طبق البيت ، فحال بين الناس وبين الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة »(١٢) . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تمت الباحة فى فضل السباحة لحافظ عصره الجلال الأسيوطى .

---

(١١) إسناده معضل .

(١٢) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن أبى الدنيا من طريق ليث عن مجاهد ، كما فى الإصابة (٧١/٤) ، البداية والنهاية (٣٦٠/٨) . فى سنده ليث ، وهو ابن أبى سليم من الضعفاء ، سبق ذكره .

كتاب

السماح في أخبار الرماح

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

هذا جزءٌ فى الرماح ، فى فوائد ملاح ، وأخبار حسان صحاح ، سميته بـ « السماح فى أخبار الرماح » .

ذكر الأحاديث والأخبار الواردة فى ذلك

١٠ – قال ابن أبى شيبة فى المصنف حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن ثابت حدثنا حسان بن عطية عن أبى منيب الجرشى عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى جعل رزق تحت ظل رمحى[١٣] ، وجعل الذلة والصغار[١٤] على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم[١٥] »[١٦] .

---

(١٣) أى أن من أبواب الرزق التى يسرَّ الله عز وجل لنا : الجهاد فى سبيله ، والفوز بالغنائم ، وسلب الأعداء .

(١٤) وهذا مقتضى الجزاء ، فمن خالف أنبياء الله ورسله ينتظر غير ذلك ؟!! وفى هذا عظة لبعض المسلمين ، أو جلهم – إلا من رحم الله – عندما يتركون سنة النبى ﷺ ، ولا يقومون بفعل أمره ، والتوقف عن نهيه .

(١٥) **صحيح** . هذا الطرف « من تشبه بقوم فهو منهم » أخرجه أحمد (٢/٥٠ ، ٩٠) ، وأبو داود (٤٠٣١) ، وله طرق ، وشواهد انظر : كشف الخفاء (٢٤٣٦) ، المقاصد الحسنة (١١٠١) ، إرواء الغليل (٢٣٨٤) ، تمييز الطيب (٢٤٣٦) .

● قوله : (من تشبه بقوم) أى تزيا فى ظاهره بزيهم ، وفى تعرفه بفعلهم ، وفى تخلقه بخلقهم ، وسار بسيرتهم ، وهديهم فى ملبسهم ، وبعض أفعالهم ، أى وكان التشبه قد طابق فيه الظاهر الباطن .

● قوله : (فهو منهم) قيل المعنى : من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ، ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم ، وإن لم يتحقق شرفه . قاله المناوى فى الفيض (١٠٤/٦) .

وقال القرطبى : لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم ، فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه .

وقال بعضهم : قد يقع التشبه فى أمور قلبية من الاعتقادات ، وإرادات ، وأمور خارجية من أقوالٍ وأفعالٍ قد تكون عبادات ، وقد تكون عادات فى نحو طعام ولباس ومسكن ، ونكاح ، واجتماع ، وافتراق ، وسفر ، وإقامة ، وركوب وغيرها ، وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة ، وقد بعث الله المصطفى ﷺ بالحكمة التى هى سنة ، وهى الشرعة ، والمنهاج الذى شرعه له ، فكان مما شرعه له فى الأقوال ، والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين ، فأمر بمخالفتهم فى الهدى الظاهر فى هذا الحديث ، وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور : منها : أن المشاركة فى الهدى الظاهر تؤثر تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما فى الأخلاق والأعمال ، وهذا أمر محسوس ، فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم ، وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع .

ومنها : أن المخالفة فى الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان .

ومنها : أن مشاركتهم فى الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين ، وبين المغضوب عليهم والضالين إلى غير ذلك من الأسباب الحكمية التى أشار إليها هذا الحديث .

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضى تحريم التشبه .

بأهل الكتاب ، وإن كان ظاهره يتقضى كفر المتشبه بهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ وهو نظير قول ابن عمرو : « من بنى بأرض المشركين وصنع فيروزهم ومهرجانهم ، وتشبه بهم حتى يموت حشر يوم القيامة معهم » .

فقد حمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ، ويقتضى تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل منهم فى القدر المشترك الذى شابههم فيه ، فإن كان كفراً أو معصية ، أو شعاراً لها كان حكمه كذلك .

انظر : فيض القدير (١٠٤/٦) .

(١٦) **إسناده حسن . والحديث صحيح** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٢/٣٥١) .

● فى إسناده عبد الرحمن بن ثابت ، وهو صدوق يخطىء ، وتغير بآخره ، كما فى التقريب (١/٤٧٤) ، والتهذيب (٦/١٥٠) .

● أخرجه البخارى (٨٨) تعليقاً فى الجهاد ، وأحمد (٢/٩٢) من نفس طريق ابن أبى شيبة ، وأخرجه أحمد (٢/٥٠) من طريق محمد بن يزيد الواسطى عن ابن ثابت أيضاً ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٢٦٧) رواه الطبرانى ، وفيه عبد الرحمن بن ثابت ، وثقه ابن المدينى ، وأبو حاتم وغيرهما ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

● أخرجه سعيد بن منصور (٢/١٥٣) فى سننه عن الحسن مرسلًا .

● أخرجه أبو داود (٤٠٣١) مختصراً على الطرف الأخير ، بنفس الطريق ، وقال العراق على هذا السند : إسناده صحيح ، انظر : الإحياء (٢/٦٥) .

● قال ابن حجر فى الفتح : (٦/٩٨) : له شاهدٌ مرسلٌ بإسنادٍ حسن ، أخرجه ابن أبى شيبة من طريق الأوزاعى عن سعيد بن جبلة عن النبى ﷺ بتمامه . قلت : وهو الإسناد القادم .

● فوائد الحديث : قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٦/٩٨ - ٩٩) :

● فى الحديث إشارة إلى فضل الرمح ، وإلى حل الغنائم لهذه الأمة ، وإلى أن رزق النبى ﷺ جُعل فيها لا فى غيرها من المكاسب :

●● وفى قوله : « تحت ظل رمحى » : إشارة إلى أن ظله ممدود إلى أبد الآباد ، والحكمة فى الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف أن عادتهم جرت بجعل الرايات فى أطراف الرمح ، فلما كان ظل الرمح أسبغ كان نسبة الرزق إليه أليق .

من أبواب الرزق : الجهاد بالرماح

١١ - وقال ابن أبى شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن سعيد ابن جبلة عن طاووس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله بعثنى بالسيف بين يدى الساعة ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل المذلة والصغار على من خالفنى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم »(١٧) .

من أحوال المغيرة بن شعبة « رضى الله عنه »

١٢ - وقال ابن أبى شيبة ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن أبى الخليل عن على - رضى الله تعالى عنه - قال :

« كان المغيرة بن شعبة إذا غزا مع النبى ﷺ حمل معه رمحاً »(١٨) .

١٣ - وقال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع حدثنا مصعب بن سليم سمعت أنس بن مالك يقول : إن أبا موسى أراد أن يستعمل البراء بن مالك فأبى ، فقال له البراء بن مالك :

---

(١٧) **إسناده مرسل** . أخرجه ابن أبى شيبة (٣٤٩/٢) ، برقمى (١٣٠٥٦) ، (١٣٠٥٧) .

● فى سنده سعيد بن جبلة ، قال أبو حاتم : شامى ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (١٠/٤) .

(١٨) **إسناده ضعيف** . فيه عنعنة أبى إسحاق ، وكان يدلس ، وأبو الخليل ، هو عبد الله بن الخليل ، فى عداد المقبولين كما فى التقريب (٤١٢/١) ، وانظر : التهذيب (١٩٩/٥) .

أخرجه ابن أبى شيبة (١٣٠٥٨) فى مصنفه ، وزاد : فإذا رجع طرحه كى يحمل له ، فقال علىّ : لأذكرن هذا للنبى ﷺ ، فقال : لا تفعل ، فإنك إن فعلت لم ترفع ضالة .

« أعطنى سيفى ، وترسى ورمحى ، وذرنى إلى الجهاد فى سبيل الله »[١٩] .

فضل من اعتقل رمحاً فى سبيل الله

(١٤) وقال أبو نعيم : حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن صالح البخارى عن محمد بن ناصح عن بقية عن مسلمة بن على عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من اعتقل رمحاً فى سبيل الله ، عقله الله عز وجل من الذنوب يوم القيامة »[٢٠] .

من مناقب فقراء المهاجرين يوم القيامة

١٥ – وقال ابن أبى شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن حكيم بن جبير عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال :

---

(١٩) **إسناده حسن** . فى سنده مصعب بن سليم ، وهو صدوق كما فى التقريب (٢٥١/٢) ، والتهذيب (١٦٠/١٠) .

• أخرجه اب أبى شيبة (١٣٠٥٩) فى مصنفه ، ورقم (١٣٠٦١) وعنده زيادة .

(٢٠) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٢٠٢/٥) .

• فى سنده بقية ، وهو من المدلسين ، وقد رواه بالعنعنة .

• وفى سنده مسلمة بن على الخشنى ، وهو من المتروكين كما فى التقريب (٢٤٩/٢) .

• وفى سنده عثمان بن عطاء ، وهو من الضعفاء كما فى التقريب (١٢/٢) .

• وفى سنده عطاء بن أبى مسلم ، الخراسانى ، وهو صدوق يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس ، وقد روى هذا الحديث بالعنعنة . انظر التقريب (٢٣/٢) .

• قوله (اعتقل) أى : أمسك ، واحتبس برمحه ليتخلص من عدوه .

« يجيىء فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم ، وسيوفهم دماً ، فيقال لهم كما أنتم حتى تحاسبوا ، فيقولون : هل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه ؟ فينظر فى ذلك فلا يوجد إلا أكوارهم[21] التى هاجروا عليها[22] فيدخلون الجنة قبل الخلق بخمسمائة عام »[23] .

١٦ – وقال ابن أبى شيبة : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك :

أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان ، والنساء ، والغنم ، والإبل فجعلوها صفوفاً ، يكثرون على رسول الله ﷺ ، فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله ، فقال رسول الله ﷺ :

« ياعباد الله ، أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال : « يا معشر المهاجرين ، أنا عبد الله ورسوله »[24] ، قال : فهزم الله المشركين ، ولم يُضرب بسيفٍ ، ولم يُطعن برمحٍ .

---

(٢١) أكوارهم : الكارة التى يحملون فيها زادهم ومتاعهم .

(٢٢) فى الحلية زيادة (فيقول الله أنا أحق من أوفى ، أدخلوا الجنة بسلام) .

(٢٣) **ضعيف** . فى سنده حكيم بن جبير ، وهو من الضعفاء ، كما فى التقريب (١٩٣/١) ، وفيه انقطاعٌ .

● أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص/٥٣٩) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (٤٤٤/١٣ – ٤٤٥) برقم (١٦٨٦٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٦٨/٣) .

(٢٤) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (٥٣٠/١٤ – ٥٣١) ، برقم (١٨٨٤٥) ، وأحمد (١٩٠/٣ ، ٢٧٩) ، وابن سعد (١١٣/١/٢) ، والطبرى (٧٢/١٠) ، والبيهقى (٣٠٦/٦) فى سننه ، والحاكم (١٣٠/٢) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، وأخرجه أحمد (٢٨٦/٢) من حديث أبى عبد الرحمن الفهرى .

الحث على الضرب بالرماح

١٧ – وقال أبو ربيع السمان : حدثنا عبد الله بن بسر عن أبي راشد الحبراني عن علي قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً بيده قوس فقال :

« عليكم بهذه وأشباهها ، ورماح القنا ، إنهما يؤيد الله لكم بهما في الأرض »[٢٥] .

ذكر الرماح في السنة النبوية

١٨ – وقال ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجال يخوض في البحار إلى ركبتيه ، ويتناول السحاب ، ويسبق الشمس إلى مغربها ،

---

(٢٥) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه البيهقي (١٤/١٠) عن طريق أبي داود بنفس السند ، وقال : أشعث هو أبو الربيع السمان ، وليس بالقوى ، وخالفه إسماعيل بن عياش فرواه عن عبد الله بن بسر هذا عن عبد الرحمن بن عدى البهراني عن أخيه عبد الأعلى ، عن النبي ﷺ منقطعاً ، وعبد الله بن بسر هذا ليس بالقوى ، قاله أبو داود السجستاني وغيره .

قلت : أبو الربيع من المتروكين ، قاله ابن حجر في التقريب (٧٩/١) ، وانظر الميزان (٢٦٣/١) .

• وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤١/١٧) ، والبيهقي (١٤/١٠) في سننه من حديث عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده به .

قال البيهقي : تفرد به محمد بن طلحة ، وفيه انقطاعٌ ، عبد الرحمن بن عويم ليست له صحبة ، قال البخاري : لم يصح حديثه .

• وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/٥) : رواه الطبراني ، وفي إسناده مساتير ، لم يضعفوا ، ولم يوثقوا .

وفى جبهته قرن يخرج منه الحيات ، وقد صور فى جسده السلاح كله ، حتى ذكر السيف ، والرمح ، والدرق »[٢٦] .

١٩ — وقال : حدثنا أحمد [ثنا يونس بن محمد ثنا جرير بن حازم عن نافع عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة][٢٧] عن عائشة رضى الله عنها :

أنه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها : ما تصنعين بهذا ؟ فقالت : نقتل به الوزغ ، فإن النبى ﷺ أخبرنا :

إن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار لم يكن فى الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار ، غير الوزغ[٢٨] ، فإنها كانت تنفسخ عليه ، فأمر ﷺ بقتلها »[٢٩] .

---

(٢٦) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٥٢/١٥) فى مصنفه برقم (١٩٣٦١) ، فيه ابن جدعان من الضعفاء ، انظر : الميزان (١٢٧/٣ — ١٢٨) وفيه إرسالٌ من الحسن ، وقد أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٥٥/٥) وعزاه إلى ابن أبى شيبة ، وعنده زيادة : قلت : وما الدرق ؟ قال : الترس .

(٢٧) ما بين المعكوفتين طُمس فى المخطوط ، وأثبته من مصدره .

(٢٨) الوزغ : ضرب من الزحافات ، وقيل : هو سامّ أبرص .

(٢٩) **إسناد ضعيف . والحديث صحيح** . أخرجه أحمد (٨٣/٦ ، ١٠٩ ، ٢١٧) ، وابن ماجه (٣٢٣١) ، وابن حبان (١٠٨٢) وابن أبى شيبة (٤٠٢/٥) كلهم من حديث عائشة ، وفيه السائبة ، مولاة الفاكه فى عداد المجهولات ، وأخرجه البخارى (٣٣٥) ، ومسلم (٢٢٣٩) ، النسائى (٢٠٩/٥) مختصراً ، ولم يذكر عندهم أمر القتل .

• وأخرجه البخارى (٣٣٠٧) ، (٣٣٥٩) مختصراً ، ومسلم (٢٢٣٧) مختصراً ، والنسائى (٢٠٩/٥) ، وابن ماجه (٣٢٢٨) ، وأحمد (٤٢١/٦ ، ٤٦٢) ، والدارمى (٨٩/٢) كلهم من حديث أم شريك .

• وأخرجه مسلم (٢٢٣٨) ، وأبو داود (٥٢٦٢) بنحوه من حديث سعد ، وأحمد (١٧٦/١) وليس عندهم ذكر قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

من مناقب المدينة المنورة

٢٠ – وقال الخطيب فى رواية مالك أخبرنا الحسن بن أبى بكر أنبأنا دعلج ابن أحمد أنبأنا هارون بن يوسف بن زياد أنبأنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن هو المخزومى يعرف بابن زبالة حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة – رضى الله تعالى عنها أنها قالت : « كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وافتتحت المدينة بالقرآن »(٣٠) .

٢١ – وقال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين قال : وجدت فى كتاب جدى القاضى أبى عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملى بخط يده حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن الحسن المخزومى ومحمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وفتحت المدينة بالقرآن »(٣١) .

---

(٣٠) **إسناده موضوع** . فى سنده ابن زبالة ، أخرج له أبو داود ، وقد كذبه ، وقال الدارقطنى وغيره : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : واهى الحديث ، وقال النسائى وغيره : متروك ، واختصر ابن حجر فقال : كذبوه ، انظر : الميزان (٣/٥١٤) ، والتقريب (٢/١٥٤) ، واتهمه ابن حبان فى المجروحين (٢/٢٧٤) .

• أورده الذهبى فى الميزان (٣/٥١٤) فقال : أبو خيثمة حدثنا محمد بن الحسن المدينى ، فذكره .

• وأخرجه العقيلى (٤/٢٥٨) مرفوعاً من حديث عائشة ، ومن نفس طريق ابن زبالة ، وقال : لا يتابعه إلا من هو مثله ، أو دونه .

• وأورده الذهبى فى الميزان (٣/٣٣) من طريق مقدام بن داود الرعينى حدثنا ذؤيب بن عمامة حدثنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة به . ثم قال الذهبى : هذا منكر ، مما تفرد به ذؤيب ، وضعفه الدارقطنى وغيره .

(٣١) **إسناده منقطع** . فى سنده ابن زبالة ، وسبق ذكره ، لكن تابعه أبو غسان ، ولم يوثقه سوى ابن حبان ، والدارقطنى ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائى : ليس به بأس ، والحديث مروى عن طريق الوجادة ، فأغلب المحدثين على عدم العمل به .

٢٢ - (وفى الاستيعاب)(٣٢) لابن عبد البر فى ترجمة أسيد بن الحضير قال : جاء عامر بن الطفيل وأسيد إلى النبى ﷺ يسألانه أن يجعل لهما نصيباً من تمر المدينة ، فأبى رسول الله ﷺ ، فقال عامر بن الطفيل : لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالا لا مرداً ، فقال النبى ﷺ : « اللهم اكفنى عامر بن الطفيل »(٣٣) .

فأخذ أسيد بن الحضير الرمح ، وجعل يقرع رؤوسهما ، ويقول أخرجا إلىَّ

فوائد لغويـة
فى أنواع الرماح وأسمائها وأنواعها

٢٣ - فى الغريب المصنف لأبى عبيد قال الأصمعى :

من الرماح : الأظامى ، وهو الأسمر ، والعرات والعراض ، وهو الشديد الاضطراب ، والحمان : الضعيف ، وكذا الراش والمنجل : الواسع الجرح .

قال أبو عبيد : الرمح العانز المضطرب ، وكذا العاسل .

قال أبو عمرو : الوشيح : الرماح : واحدتها : وشيحة .

قال الأصمعى : الفارئة من السنان ، والتعلب ما دخل من الرمح فى جبة السنان ، والعامل أسفل من ذلك ، والجلز من الأسنان القاطع ، وكذا اللهزم ، والمنجل : الواسع الجرح .

قال اليزيدى : أزججت الرمح : جعلت فيه الزج ، وزججت الرجل طعنته بالرمح ، وسننت الرمح : ركبت فيه السنان ، وسننت السنان حدته مثله بغير ألف ، التلب : الرمح المتلم ، والصدق : المستوفى ، والوادق : الحديد ، والمذاعس : الصم

(٣٢) الاستيعاب (٩١) .

(٣٣) **ضعيف** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٢/١٩٩) ، والطبرانى (٥٧٢٤) فى الكبير ، والبيهقى (٥/٣٢١) فى دلائل النبوة ، وقال الهيثمى : فيه عبد المهيمن بن عباس ، وهو ضعيف . انظر : مجمع الزوائد (٦/١٢٦) .

من الرماح ، والخرص السنان ، والخطى : منسوب إلى أرضٍ يقال لها الخط ، والرديني : ينسب إلى امرأةٍ يقال لها : ردينة ، تباع عندها الرماح .

قال أبو عمرو : صدق : صلب ، والوشيح : نْبات الرماح ، والمرات مثله . والسمهرية : منسوبة ، وفى القاموسى : السمهرى : الرمح الصلب ، والمنسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا منتقفين للرماح ، أو إلى قرية بالحبشة .

والأسل : الرماح ، والقناة : الرمح : وكذا الخرص مثله ، والعذل : ككتف الرمح الطويل ، وكذا الغاية ، واليزك : الرمح القصير ، والمنتل : القوى المنتصف من الرماح ، والمزجل : الرمح الصغير ، وقيل : السنان ، والخرص : بالكسر : الرمح اللطيف ، ورمح سمر سنانه ، والمارن : مالان من الرمح ، والعراض : الرمح اللدن ، والنشيص والنشوص : الرمح المنتصب .

مفاخرة بين الرمح والسيف

٢٤ - أنشأ الكاتب علاء الدين على بن القاضى فتح الدين محمد بن القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر قال :

بعثت إليك رسالتى ، وفى ذهنى أنك الكمى الذى لا يحاربك ند ، والشجاع الذى أظهر حسن الايتلام يوشك الضد ، والبطل المنيع الجار ، والأسل الذى لان لك الأسد وجار ، والباسل الذى كم خمر الفهود بتجريدك عن وجوه البيض انحسار ذلك ، معرفة فى الحرب لأمانتها ، والشجاعة آلاتها ، إليك فى أمرها التفضيل ، ولديك علم ما لجملتها من تفضيل ، وها هى أحتون على المفاضلة بين الرمح والسيف ، ولم تدر بعد ذلك كيف ، فإن السيف قد شرع يتقوى بحده ، ولا يقف فى معرفة نفسه عند حده ، والرمح يتكثر بأنابيبه ، ويستطيل بلسان سنانه ، ولم يثن فى وصف نفسه فضل عنانه ، وقد أطرقتها حماك ، لتحكم بينها بالحق السوى ، وتنصف بين الضعفين والقوى ،

أما السيف فإنه يقول : أنا الذى لصخقنى العرر ، ولحدى العرار ، وتحت ظلالى فى سبيل الله الجنة ، وفى اظلالى على الأعداء النار ، ولى البروق التى هى للبصائر ، للأبصار خاطفة وطالما طلعت فسنحت سحب النصر ، وأكفة ، ولى الجفون التى مالها غير نصر الله من نصر ، وكم أغفت فمر بها طين من الظفر ، وكم بكت على الأجفان لما تعوضت عنها الأعناق غموداً ، وكم حلبت الأمانى المنايا سوداء ، وكم ألحقت رأساً بقدمٍ ، وكم رعبت فى خصيب نبت اللهم ، وكم جاء النصر الأبيض لما أسلت النجيع الأحمر ، وكم اجتنى ثمر التأييد من خوف حديدى الأخضر ، وكم من آية ظفر تلوها لما صلبت ، واتقد طيب فكرى ، فاصليت فوصفى هو كذاتى المنشور ، وفضلى هو المأثور ، فهل يتطاول الرمح إلى مفاخرى ، وأنا الجوهر ، وهو العرض ، وهو الذى يعتاض عنه بالسهام ، وما عنى عوض ، وإن كان ذاك ذا أسنة ، فأنا أتقلد كالمنة حملته يد ، فكانت حمالة الحطب ، وكم فارس كسبه بحملاته ، فما أغنى به ما كسب حده ، ليس من جنه ، ونفعه ليس من شأن نفسه ، وأين سمر الرماح من بيض الصفاح ، وأين ذو الثعالب من الذى يجىء به أسود الضرائب ، وهل أنت إلا طويل بلا بركة ، وعامل كم عزلتك النبال بزائد حركة .

فنطق الرمح بلسان سنانه مفتخراً ، فأقبل فى علمه معتجرا ، وقال : أنا الذى طلت حتى غدت أسنتى الشهب ، وعلوت حتى كـادت السمـاء تعقد على لواء من السحب ، كم ميل نسيم الصبر غصنى وميد ، وكم وهى بى ركن الملحدين ، وللموحدين ، وللموحدين تشيد ، وكم شمس ظفر طلعت ، وكانت أسنتى شعاعها ، وكم دماً أطرت شعاعها ، طالما أثمر غصنى الرؤوس فى رياض الجهاد ، وغدت أسنتى ، وكأنما صنعت من سرور فما يخطرن إلا فى فؤاد ، وكم شبهت أعطاف الحسان بمالى من ميل ، وضرب بطول ظل فناتى المتل ، وزاحمت فى المواكب للرياح بالمناكب ، وحبس الشرف الأسنى أن أعلى الممالك ما على يبنى ما طلع سنانى فى الظلماء إلا خاله المارد من رجوم نجوم السماء ، فهل السيف فخر يطاول فخرى ، أو قدر يسامى قدرى ، ولو وقف السيف عند حده لعلم أنه لقصير ، وإن كان ذا الحلى ، وأنا الطويل ذو العلى ، وطالما صدع هامساً فعاد كهائا وقصد عن العدى وألم بصفحته كلفا الصدى ، وقل حده ، وإذا به

الرعب ، فلولا غمده فهل يطعن فى بعيب وأنا الذى أطعن حقيقة بلا ريب ، ومن هاهنا إن إن أمسك عنك لسانك سنانى ، ونرجع إلى من يحكم برفعة شأنك وشأنى ، ونسعى إلى بابه ، ونبث محاورتنا برحابه ، وقد أرودهما المملوك حماك ، فاحكم بينها بما بصرك الله وأراك .

ومما قيل فى الرمح من الأشعار

٢٥ - قال دبيس المدائنى الشاعر :

وفى قدود الرماح السمر منعطف   وفى خدود السريجيات توريد
تغنت البيض فاهتز القنا طرب   مثل اهتزازك أن يدعو بك الجود

٢٦ - وقال سيف الدين على بن عمر بن قزل المنشد الشاعر : ملغزاً فى الرمح :

أى شيء يكون مالاً وذخراً   راق حسناً عند اللقاء ومخبر
أسمر القد أزرق السن وصفا   إنما قلبه بلا شك أحمر

٢٧ - وقال الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الهنتانى يصف الرمح :

وأسمر غد شيب النقع رأسه   ألا إنما بعد القشب مشيب
مددت به كفى إليهم كأنه   رشاء من قلب الكمى قليب

٢٨ - وقال فخر القضاة نصر الله بن بصاقة الكاتب فى الرمح :

ولى صاحب قد كمل الله خلقه   وليس به نقص يعاب فيذكر
عصى ثقيل إن أطيل عنانه   مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابقنى يوم النزال إلى العدي   فإن لم أؤخره فيما يتأخر
ويؤمن منه الشر ما دام قائماً   ولكن إذا ما قام يخشى ويحذر
أنا له به فى الروع مهما اعتقلته   مراماً إذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلاً   إليهم وما أبدى اعتذاراً فيعذر
ترى منه أجبا إلى الخط   ومعدى يغزو الروم وهو مدبر

عجبت له من صامت وهو أجـوف ومن مستطيل الشكل وهو مدور

ومن طاعـن فى السن ليس بمخبر ومن أرعن منذ عاش وهو موقـر

ففكر إذا ما شئت إفشـاء سـره فها أنا قد أظهرته وهو مضمـر

وقال بحير العين بن تميم يصف من يلعب بالرمح :

لما بدى فوق الجـواد وكفـه تلهو بأسمـر يرتمى بشهـاب

عاينت ليثـاً يلتوى فى كفـه ثعبان رمل فوق رمل عقـاب

آخره ولله الحمد والمنـة

الفهارس العلمية

تحتوى على ما يلى :

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الراوى	رقم النص بالكتاب
اللهم اكفنى عامر بن الطفيل	أسيد بن حضير	٢٢
إن إبراهيم لما ألقى فى النار	عائشة	١٩
إن الله بعثنى بالسيف .	طاووس	١١
إن الله تعالى جعل رزقى .	عبد الله بن عمر	١٠
الدجال يخوض فى البحر	الحسن	١٨
علموا أبناءكم السباحة .	ابن عمر	١
عليكم بهذه وأشباهها .	على	١٧
كل شىء ليس فيه ذكر .	جابر بن عبد الله وجابر بن عمير	٣
لو كنت متخذاً خليلاً .	ابن أبى مليكة	٧
من اعتقل رمحاً فى سبيل الله	أبو هريرة	١٤
نعم حق الولد على الوالد .	أبو رافع	٢
يا عباد الله ، أنا عبد الله .	أنس	١٦
يسبح كل رجل إلى صاحبه	ابن أبى مليكة	٧

فهرس أطراف الآثـــار

فهرس الأعلام

العلم	رقم النص بالكتاب

حــــرف اليــاء

الكـــنى

من نسب إلى أبيه أو جده

الألقاب والأنساب

النســاء

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٥٦ / ١٩٩٠

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت ٣٤٤٧٢١ - ص.ب ٢٣٠
تلكس DWFA UN ٢٤٠٠٤

صدر حديثا :

كتاب لا يستغني عنه مسلم ولا مسلمة

كتاب

الأربعين حديثا

للحافظ

أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

حققه وعلق عليه

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت ٣٢١٥٨١ ص.ب ٤٧٧